وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

– شعبة التاريخ –

الجزائر في عهد الداي عبدي باشا

(1133–1145هـ/1721–1732م)

مذكّرة مُقدَّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ.

تخصص: تاريخ حديث ومعاصر.

إعداد الطالبة:

–فاطمة بن عزية

إشراف الأستاذ:

– محمد السعيد بوبكر

الأستاذة المساعدة:

– عائشة محمة

الموسم الجامعي1437– 1438هـ/ 2016– 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين الذي خلق الانسان ، علمه البيان والصلاة والسلام على الهادي البشير، والسراب المنير، من حث الامة على طلب العلم وجني ثماره لأنه الضياء والنور.

أما بعد:

شكرا مني و إعترافا الى الأستاذ المشرف محمد السعيد بوبكر على إشرافه لهذه المذكرة والذي لم يبخل علي بتوجيهاته وإرشاداته وتشجيعه لانجاز هذا العمل .

كما أقدم شكري الى المشرف المساعد :عائشة محمة .والشكر الخاص إلى الدكتور صالح بوساليم والأستاذ أحمد جعفري اللذان كان سندا لي لكما مني فائق الاحترام والشكر والعرفان ،كما أوجه الشكر إلى جميع الاساتذة التاريخ الحديث والمعاصر والوسيط بجامعة غرداية ، الذين لهم الفضل في تكويني.

وأتقدم بالشكر إلى عمال المكتبة الجامعية، وإلى العاملات بأمانة قسم التاريخ .

وإلى كل من ساهموا في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد.

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

إلى من كلله الله الهيبة والوقار ...إلا من علمني العطاء دون انتظار ..إلى من أعطاني الكثير وأعتبرني بين الأمنية والحلم إلى أبي الغالي أرجوا من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا حان قطفها بعد الانتظار .

إلى من جعلت الجنة تحت أقدامها ..إلى من غذتني بحبها ،إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أمي الحبيبة أطال الله في عمرها .

إلى كل إخوتي و أخواتي حفظهم الله :محمد ياسين ،عبد المؤمن، آسية ،نسيبة و الحاج عبد الرحمن. وإلى أخواتي التي لم تلدهم أمي : زينب، كلثوم، هاجر ،عبد العزيز، عمر، قاسم. وإلى جدي وجدتي أطال الله في عمرهما.

إلى خالي العزيز محمد الذهبي وزوجته.

إلى كل أقربائي الاعزاء وقريباتي الحبيبات .

إلى من أسعد برفقتهم في درب النجاح والخير الى صديقاتي العزيزات: جميلة ، نفيسة ، نوال ،الحاجة، حليمة، بشرى ،نريمان،الزهرة،فضيلة،أمال،أسماء،وسيمة،سارة،حياة،فتيحة،مريم،عزيزة، مبروكة، حنان، وهيبة، مروة،صالح ،عمار.

إلى أساتذتي عبر مشواري الدراسي من الإبتدائي إلى الجامعي .

إلى كل من ساندني في مشواري العلمي هذا .

فاطمة

قائمة المختصرات

المختصرات	الأصل
ج	الجزء
د	دون
س	السنة
ص	الصفحة
ط	الطبعة
ع	العدد
م	الميلادي
تر	ترجمة
هـ	الهجري
تح	تحقيق
تق	تقديم
م و ك	المؤسسة الوطنية للكتاب
د م ج	ديوان المطبوعات الجامعية
تع	تعريب
ش و ن ت	شركة الوطنية للنشر والتوزيع
م و م ف م	مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية
م و ث	منشورات وزارة الثقافة
ص ص	صفحات متتالية
مر	مراجعة

بالفرنسية

Page	p

مقـــدمـــة

يعتبر عهد الدايات من أطول فترات الحكم في الجزائر ، حيث شهد فترات استقرار وعرف في أحيان أخرى الكثير من الاضطرابات ، وهذا بالأصل راجع إلى طبيعة الحكم السائد وقتها، حيث حكم الجزائر عدد كبير من الدايات قدر بحوالي تسعة وعشرين دايا ، البعض منهم طال عهده بينما قصر عهد البعض الآخر. وكان الداي عبدي باشا أحد هؤلاء، و حكم خلال القرن الثامن عشر .وفي هذا الإطار اندرجت دراستنا الموسومة ب: **الجزائر خلال عهد الداي عبدي باشا (1721–1732م)**.

الإطار الزماني والمكاني:

– **من حيث المكان:** أوضاع الجزائر الداخلية والخارجية خلال فترة حكم عبدي باشا بالجزائر.

– **أما الزمان:** في القرن الثامن عشر أي عهد الدايات ، وبالتحديد مابين سنتي 1721-1732م والتي تصادف ولاية الداي عبدي باشا ووفاته .

دواعي اختيار الموضوع:

أما الدوافع التي جعلتني أقدم هذه الدراسة فعديدة ،منها **دوافع ذاتية وأخرى موضوعية**، ويمكن حصرها إجمالا في الآتي:

-الرغبة في التعرف على تاريخ الجزائر في العهد العثماني، وخاصه عهد الداي عبدي باشا (1721-1732م).

-ميولي الشخصي إلى دراسة تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية ورغبتي في البحث وقراءة كل ما كتب حول هذه الفترة وخاصة عهد الدايات .

-دراسة أهم التطورات العامة، والأوضاع التي عرفتها ايالة الجزائر خلال عهد الداي عبدي باشا (1721-1732م).

- الإشكالية:

بعد عرضنا لصورة عامة عن البحث يجدر بنا طرح الإشكال الآتي: ما الذي يميز أوضاع الجزائر الداخلية والخارجية خلال عهد الدايات وبالأخص فترة حكم الداي عبدي باشا؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية المحورية قمت بتفكيكها إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية :

-من هو الداي عبدي باشا؟

-وكيف تمكن من الوصول الى الحكم؟

-كيف كانت أوضاع الداخلية للجزائر في عهد الداي "عبدي باشا"؟

-وماهي أهم أعماله وإنجازاته في الجزائر؟

-كيف كانت علاقته مع الدول الأوروبية ودول الجوار؟

– خطة الدراسة:

وللإجابة عن الإشكاليات المطروحة قمت بتقسيم موضوع الدراسة إلى مقدمة ،ومتن يحتوي على ثلاثة فصول وخاتمة.

فكان **الفصل الأول** بعنوان: **أوضاع الجزائر خلال عهد الدايات** ،والذي أبرزت فيه نهاية فترة الأغوات وأسباب تغيير هذا النظام ، وكذلك تطرقت فيه إلى أوضاع الجزائر من بداية عهد الدايات الى السنة التي تولى فيها الحكم عبدي باشا، أي من سنة 1671م إلى سنة 1721م، بالإضافة إلى العلاقات الخارجية لإيالة الجزائر.

وجاء **الفصل الثاني** بعنوان: **شخصية الداي عبدي باشا** ، وقسمته إلى ثلاثة مباحث ، تناولت في المبحث الأول حياة الداي عبدي باشا، وولاية الداي عبدي باشا، وأهم أعماله والإنجازات التي قام بها في ايالة الجزائر ، وتطرقت أيضا إلى الوضع الداخلي لإيالة الجزائر في عهده.

أما الفصل الثالث: فعنونته ب **مكانة الجزائر الدولية وعلاقاتها الخارجية في عهد الداي عبدي** باشا ،والذي سلطت فيه الضوء على مكانه الجزائر في البحر الأبيض المتوسط برزت فيه أهمية البحرية الجزائرية .وكذلك علاقة الداي عبدي باشا الخارجية مع الدول الاوروبية ، ومع جيرانها ومع الدولة العثمانية .

وفي الأخير أنهيت الدراسة بخاتمة ضمنتها استنتاجات حول ما ذكر سابقا وأهم النتائج التي توصلت إليها. وألحقت البحث بمجموعة من الملاحق الدالة بالإضافة إلى فهرس الموضوعات ،مع وضع قائمة مفصلة للمصادر والمراجع المعتمدة في البحث.

- **أهداف الدراسة:**

تكمن أهداف هذه الدراسة في محاولة مني لتسليط الضوء على هذه الشخصية ودورها داخليا وخارجيا ، وتقديم لمحة عن الجزائر خلال فترة حكمه .

وكذلك المساهمة في إثراء المكتبة الجزائرية ولو بشكل يسير عن فترة هامة تتميز بقلة الدراسات المتخصصة.

بالإضافة إلى الرغبة في التعريف بتاريخ الجزائر في العهد العثماني خاصة خلال عهد الدايات وذلك لكثرة الأحداث التي عرفها هذا العهد، وإبراز بعض الشخصيات الفاعلة التي كان لها دور كبير في رسم صورة الجزائر الخارجية كأمثال عبدي باشا.

- **المنهج المتبع:**

واتبعت في دراسة موضوع البحث، المنهج التاريخي الوصفي باعتباره منهجا مناسبا لوصف الاحداث وتسلسلها ولأنه كذلك المنهج المناسب لوصف الشخصيات، ومختلف الأعمال التي قامت بها.

- صعوبات البحث:

وبحثنا هذا كغيره من البحوث، لا يخلو من صعوبات، ومنها:

-تداخل تواريخ بعض الأحداث ،وكثرة المادة التاريخية وتشابكها مما صعب علي عملية فرزها.

-صعوبة التنقل والبحث عن المصادر و المراجع.

-عدم تمكني من الوصول إلى المصادر الأجنبية وذلك بسبب ضعفي في اللغات.

- الدراسات السابقة:

من الجدير بالذكر أن هذا الموضوع تعرضت له المراجع والمصادر.

من حيث الأطروحات والرسائل الجامعية هناك رسالة ماجستير للطالب سفيان الصغيري: **العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات(1671-1830م)**، والتي تعد من أحدث الدراسات قدمت في السنة الجامعية2011-2012،حيث استفدت منها في الفصل الأول في تعريف بعهد الدايات.

كما تناولت حصام صورية **العلاقات بين إيالتي الجزائر وتونس خلال القرن الثامن عشر** ،قدمت هذه الدراسة في السنة الجامعية 2012-2013م وهي رسالة ماجستير استفدت منها في تحديد وإبراز العلاقة بين الجزائر وتونس خلال العهد العثماني.

أما من حيث المؤلفات فقد قدم الأستاذ أحمد توفيق المدني دراسة شملت كل الفترة العثمانية في كتابه (**حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا**) ودراسة حول شخصية الداي (**محمد بن عثمان باشا داي الجزائر 1766–1791 وسيرته وحروبه ،أعماله ،نظام الدولة والحياة العامة في عهده**)،كما أن الأستاذ يحي بوعزيز تعرض للموضوع في ثنايا كتابه :(**علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا من 1515–1830م**) تعرض هذا الكتاب للدول الأوروبية.

– نقد المصادر والمراجع:

من بين المصادر العربية والمعربة التي استعنت بها في هذه الدراسة وأذكر على سبيل المثال:

1-كتاب **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية** لمحمد بن ميمون الجزائري: إستعنت به خاصة في إنجاز الفصل الأول ، يتعرض الكتاب لحياة الداي محمد بكداش ويتطرق لعملية الفتح ، وهو زاخر بالأشعار في مدح الداي محمد بكداش . يعتبر هذا الكتاب من أهم المصادر المحلية لفترة أوائل القرن الثامن عشر.

-كتاب **رحلة العالم الألماني ج. أو .هابنستريت إلى الجزائر وتونس وطرابلس** (1145هـ/1732م)لهابنسترايت: يحتوي هذا الكتاب على مجموعة من التقارير أرسلها المؤلف في شكل رسائل إلى ملوك أوروبا في القرن الثامن عشر ، حقق هذا الكتاب ناصر الدين سعيدوني ،وهو مهم جدا للباحثين ،أفادني هذا الكتاب في الفصل الثاني وخاصة في المبحث الثالث .

3-كتاب **تقييدات إبن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها** لصاحبه ابن رجب حسن شاوش (ابن المفتي)، قام بتحقيق هذا الكتاب فارس كعوان ، يحتوي هذا الكتاب على تعريف بالباشوات والدايات الذين حكموا الجزائر خلال العهد العثماني .استعنت به في الفصل الثاني وخاصة في المبحث الثاني في تعريف الداي عبدي باشا .يعتبر هذا الكتاب مصدر هاما في تاريخ الجزائر الحديث.

4-كما استعنت بالعديد من المصادر المحلية التي لا يتسع المجال للتفصيل فيها وسأكتفي بالإشارة إليها فقط مثل :كتاب (**طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا إلى أواخر القرن التاسع عشر**)للآغا بن عودة المزاري ،وكتاب (**دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**)لمحمد بن يوسف الزياني ، كتاب (**إتحاف الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان**)لمحمد بن أبي الضياف.

ومن المراجع التي استعنت بها لإنجاز هذه الدراسة:

5- كتاب **الجزائر وأوروبا جون ب وولف** : ترجم هذا الكتاب الأستاذ أبو القاسم سعد الله استفدت منه في الفصل الثالث العاشر الذي تناول حكومة الداي في القرن الثامن عشر.

6- كتب الأستاذ يحي بوعزيز مثل: **كتاب الموجز في تاريخ الجزائر** الجزء الثاني ،وكتاب **مدينة وهران عبر التاريخ** ، وكتاب **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، كتاب **علاقات**

الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا خاصة هذا الكتاب أفادني في إبراز علاقة الجزائر مع مماليك أوروبا.

7-كتاب **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500-1830م)**،للأستاذ جمال قنان: وكتاب **العلاقات الفرنسية الجزائرية** ، حيث تضمن هذا الكتاب بعض الرسائل والمعاهدات التي توضح علاقات الجزائر الخارجية.

8-كتب الأستاذ أحمد توفيق المدني مثل :**حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا** وهو الكتاب الذي فصل لنا الصراع الجزائري الإسباني خلال العهد العثماني .وكذلك كتابه حول الداي محمد بن عثمان باشا استفدت منه في التعريف ببعض الشخصيات .

17- كما أستعنت ببعض المقالات المنشورة باللغة العربية و أذكر منها على سبيل المثال: مقال الأستاذ ناصر الدين سعيدوني بعنوان: مذكرة حول إقليم قسنطينة، ومقال الأستاذ مولاي بلحميسي مثل مقال : إرشاد الحيران في أمر الداي شعبان ، ومقال الأستاذ أبو قاسم سعد الله بعنوان : وثائق عن تاريخ الجزائر في مكتبة جامعة منيسوتا (أمريكا)

وفي النهاية أشكر الله الذي وفقني لإنجاز هذا العمل وبالرغم من الجهود المبذولة لإنجاز هذه المذكرة إلا أن هذا العمل يعتريه النقص، آملة أن يكتمل في البحوث القادمة والله ولي التوفيق.

ولا يسعني في الأخير إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني ،ووقف إلى جانبي لإنجاز هذا العمل، وأخص منهم بالذكر الأستاذ المشرف " **بوبكر محمد السعيد** " على ما أحاطني به من رعاية واهتمام و"**الأستاذة المساعدة محمة عائشة " والأستاذ الدكتور بوساليم صالح** الذي لم يبخل علي بالمراجع ،والأستاذ **جعفري أحمد،** الذي لم يبخل علي هو الآخر بتوجيهاته فجزاهما الله عنا كل خير.

.

الفصل الأول

أوضـاع الجزائر خلال عهد الدايات

المبحث الأول: نهاية فترة الآغوات.

المبحث الثاني: عهد الدايات بالجزائر من 1671-1724م.

المبحث الثالث: الوضع العام الداخلي والخارجي لإيالة الجزائر.

الفصل الأوّل: أوضاع الجزائر خلال عهد الدايات.

ارتبطت الجزائر بالدولة العثمانية في القرن السادس عشر ،فأصبحت بموجب ذلك إيالة عثمانية، إذ ألحقت الجزائر رسميا بالباب العالي سنة 1519م . فاستمرّ الحكم العثماني في الجزائر منذ عام 1519م إلى غاية 1830م . حيث مرّ بأربعة عقود أوّلها عهد البايلربايات من (1519-1587م) تميزت هذه المرحلة بالقوّة وتوطيد ركائز الحكم لتنتهي هذه المرحلة وتدخل الجزائر في مرحلة أخرى وهي عهد الباشوات (1587-1659م)، ثم تليها مرحلة هي عهد الآغوات (1659-1671م) ، أما المرحلة الأخيرة وهي عهد الدايات من (1671-1830م) حيث تعتبر أطول عهدا عرفته إيالة الجزائر خلال الحكم العثماني . سأتطرق في هذا الفصل إلى الحديث عن أوضاع الجزائر خلال عهد الدايات .

وسأجيب على بعض التساؤلات منها: كيف كانت نهاية عهد الآغوات ؟كيف اعتلى الدايات الحكم ؟ وبماذا تميّز الوضع الداخلي والخارجي للإيالة الجزائرية؟

المبحث الأول: نهاية فترة الآغوات.

كانت السمة البارزة التي ميزت عهد الآغوات في الجزائر ،هي عدم استقرار ،وتوالي اغتيال الحكام [1] وذلك يعود الى عجز هؤلاء الآغوات عن توفير الاستقرار الداخلي والوقوف أمام قوة الرياس المتزايدة [2]، فلم يستطع الآغوات أن يركزوا سلطتهم ويفرضوا نفوذهم على

[1] -عائشة غطاس وآخرون: **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر ، 2007،ص54.

[2] - ناصر الدين سعيدوني: **النظام المالي في الجزائر أواخر العهد العثماني(1792-1830م)**،ط2، م.و.ك ،الجزائر، 1985،ص24.

الأوضاع بسبب التناقضات التي تتخلل نظامهم ،واشتداد الغزو الأوروبي للبلاد وتحفز طائفة الرياس باستمرار لاستعادة السلطة منهم وتصارعهم فيما بينهم عليها [1].

فمن الصعب جدا تفسير ظاهرة الاغتيال التي كانت موجودة في عهد الآغوات ،حيث أرجع بعض المؤرخين ذلك الى تشبث الأغوات بالسلطة ومحاولة تمديد مده الولاية بسنة واحدة بينما أرجع البعض الأخر منهم ذلك الى النظام القائم في مؤسسة الأوجاق[2]،التي كانت تسمح لكل ضابط بالارتقاء الى منصب الآغا الذي تدوم مدة ولايته شهرين[3].

ولم تطل مدة الآغوية لأنّه لما كانت سنه1671 قامت قيامة اليولداش[4]على الآغا علي[5]مهيمنة بالضعف ومجاراة فرنسا ،وبعد هذه الحادثة لم يشأ أي عضو من أعضاء الديوان أن يقبل بوظيفة الآغوية[6].

---

[1]- يحي بوعزيز:**الموجز في تاريخ الجزائر الحديثة**، ج2، د ط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009،ص41.

[2]- الاوجاق: هم من كبار الضباط العسكريين الأتراك من فرقة الطبشية التي تعمل في الجيش الجزائري وقد كان لهم دور كبير في الديوان والسلطة السياسية خلال العهد العثماني.

[3]-عائشة غطاس أخرون: المرجع السابق ،ص 54.

[4]- اليولداش :هم جند الإنكشارية بالجزائر المكون من المستقدمين الأتراك والمؤلف للوجاق بمجموعاتهم الموزعة على ثكنات مدينة الجزائر. للمزيد ينظر الهامش عثمان العكاك :**موجز تاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي**، تق ومراجعة أبو قاسم سعد اللّه وآخرون ،دار الغرب الإسلامي ،لبنان ،2003،ص 29.

[5]- الأغا علي: تولى فترة الحكم (1662-1671م)،افتتح أعماله بالمذكرات مع فرنسا لإرجاع السلام فتمّ الصلح سنة 1666م على تنفيذ المعاهدة السالفة 1628م ووّقع إطلاق سراح 1127 من أسرى الفرنسيين ،وأراد الإنجليز أن يعيقوا إتمام هذا الصلح وعرضوا خفية على الأغا 30 سفينة فأخفقوا ،كما قام بعض صغار الريّاس بمهاجمة السفن الفرنسية فاحتجت فرنسا وقبل إحتجاجها ووقع الحكم بالإعدام على 3 منهم ،تألبت أساطيل أوروبا ضدّ سفن الجزائريين ولحقت بها خسائر كبيرة فصبّ رجال البحر نقمتهم على علي آغا وتأمروا عليه فقتلوه. للمزيد ينظر :أحمد توفيق المدني :**محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766م-1791م سيرته ،حروبه ،أعماله نظام الدولة والحياة العامة في عهده** ،م،و،ك،ا لجزائر ،1986،ص 41

[6]- عثمان الكعّاك :المرجع السابق ،ص 291.

وتلى مقتل علي آغا انتشار الفوضى الكاملة في الجزائر ،فخلال ثلاثة أيام عين الجند خمسة أو ستة آغوات ولكن هؤلاء امتنعوا عن قبول هذا المنصب الخطير [1].

ولم يستطع أحد ان يخلفه في الحكم لخوفهم من عاقبة الاغتيال التي أصبحت عادة كل آغا [2]،وهكذا يمكن القول أنّ نظام الآغوات الذي دام اثنتى عشر عاما ،كان يحمل في طياته بذور فنائه ،فلم يستطع هذا النظام أن يثبت سلطته أو يفرض نفوذه في خضم تلك التناقضات التي سيطرت على نظامهم ،لأن هذا النظام إنما جاء نتيجة لرغبة الطبقة العسكرية الحاكمة في فرض رقابة مستمرة على السلطة التنفيذية وحرصها على تلبية رغبات رؤسائها وعجزها عن الذوبان في إطار صراع الدولة لذا ساد التنافس والصراع فيما بينهم وتحمل الأهالي آثار الإضطرابات المستمرة ،فدفعوا ثمنا باهضا على جميع المستويات ،وتحفزت طائفة الرياس لإستعادة السلطة منهم لأن هذا النظام الآغوي لم يكن همه الوحيد سوى نزواته وشهواته، لذلك كان يمسك بقوة زمام السلطة نتيجة لسوء تدبير الحكام وسياستهم التي لم يكن الهدف منها سوى الأنانية وحب الذات مما أدى إلى إلغاء النظام إلى إلغائه بمقتضى قرار ديوان الأوجاق [3].

---

[1] حنيفي الهلايلي :**أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2009،ص135.

[2] – يحي بوعزيز :المرجع السابق، ص 41.

[3] – صالح فركوس :**تاريخ الجزائر من ماقبل التاريخ إلى غاية الإستقلال** ،دار العلوم ، الجزائر ، 2005،ص ص 129-130.

عندئذ اجتمع الديوان وأصحاب الحل والعقد ،وقرروإلغاء نظام الآغوية وتعويضه بنظام آخر أكثر استقرارا وأضمن للراحة والهدوء [1]وهو نظام الدايات ،على أن يبقى الداي في الحكم طول حياته يتولى تنفيذ أوامر وتعليمات صاحب السلطة العليا في البلاد [2].

وبإختصار فإن هذه الفترة القصيرة من نظام حكم الآغوات في الجزائر قد تميزت بمايلي:

1-اضمحلال نفوذ السلطان العثماني وغياب السيادة العثمانية في الجزائر.

2-استفحال وانتشار الصراعات المحلية بين ضباط الجيش البري أو ضباط الجيش البحري وتذمر أبناء الشعب من الفساد السياسي وانتشار الفوضى في البلاد.

3- نجح اليولداش في قلب وتغيير نظام الحكم والانفصال عن العثمانيين والحد من سلطة الرياس لكنهم فشلوا في إنشاء نظام سياسي ديمقراطي ناجح.

4- كان الانقلاب على الباشوات عبارة عن انتقام من طائفة أو فئة الرياس التي كانت كلمتهم مسموعة في عهد الباشوات [3].

يضاف الى ذلك انقلاب نظام الآغوات بعد محاولة بارزة للانفصال عن السلطة العثمانية والاستقلال بالجزائر[4].

5-كما أنّ طبيعة حكم الباشوات المؤقت وما أحدثه من عدم استقرار ومحاولة الكثير من الباشوات استنزاف خيرات البلاد والاستحواذ على جزء من عوائد الجهاد البحري ولو على

[1]- أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص41.

[2]- يحي بوعزيز: المرجع السابق ،ص 41.

[3]- عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**،ط3،دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر ،2008،ص ص59-60.

[4]- عبد الله شريط ومحمد بن مبارك الميلي :**الجزائر في مرآة التاريخ**، مكتبة البعث ،قسنطينة،1965،ص 125.

حساب الوجاق وجماعه الرياس سمح لقادة الجيش (الآغوات) أن يتولوا شؤون الحكم وأن ينتهجوا سياسة مستقلة عن الدولة العثمانية ،غير أن هولاء القادة العسكريين لم يستطيعوا التخلص من منافسيهم ولم يحسنوا تسير شؤون أدّى هذا في الأخير إلى إلغاء هذا النظام [1].

6- أنّ عهد الآغوات هي المرحلة التي سيطرت فيها الإنكشارية سيطرة تامة على دواليب الحكم بطريقة فوضوية فسحت المجال الإنهيار اقتصادي وسياسي اجتماعي للبلاد[2].

[1]-ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي: **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**،م.و.ك ،الجزائر ،1984،ص 15.

[2]-عمار الهلالي:**أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962م)**،ط2،د.م.ج ، الجزائر، 2016، ص 18.

المبحث الثاني: عهد الدايات بالجزائر من 1671-1724م.

كان اغتيال علي آغا (1665-1671م) اي سنة 1671م آخر آغا عثماني حكم الجزائر إيذانا بنهاية الآغوات الذي امتد من سنة 1659إلى غاية 1671م وتنصيب حكم جديد[1] وهو نظام الدايات[2]حيث يشكل عهد الدايات (1671-1830م) أهم مراحل العهد العثماني في إيالة الجزائر ويرجع ذلك إلى طول هذه الفترة من حيث الامتداد الزمني – قرن وتسعة وخمسون عاما[3].

وتمثل عهد الدايات بعودة رياس البحر الذين تغلبوا على اليولداش وأقاموا حكما جديدا وهو نظام الدايات ،وذلك بانتخاب داي للحكم يحكم البلاد من قبل المجلس على أن يستمر بالعمل مدى الحياة[4]،على أن لا يكون له الحق في تعيين من يخلفه وإنما يكون ذلك من حق مجلس الديوان ما يجعل النظام يخالف الملكية الوراثية[5].بالرغم من إنتخاب الداي من طرف الديوان إلاّ أنّ الداي حافظ على شكل من التبعية إزاء السلطان[6].

---

[1]-سفيان الصغيري: **العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر(1671-1830م)**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر بباتنة، 2011-2012، ص39.

[2]- الدايات: مفرد داي، لفظ الداي باللغة التركية يعني الخال وأطلق على حاكم الجزائر من قبيل الاحترام والتقدير نظرا لمكانة الخال في الأسرة، كما اطلق على الدايات لقب بابا أو أفندينا الذي يذل على مدى الولاء والطاعة للداي. للمزيد ينظر: الهامش عثمان الكعاك، ص291.

[3]-محمد بوشنافي: "**الداي وسقوط إيالة الجزائر (1818-1830م)**"، في مجلة عصور، مخبر البحث التاريخي مصادر وتراجم، جامعة وهران، الجزائر ،ع 4-5،جوان،ديسمبر2005،ص ص 98-99.للمزيد ينظر الملحق رقم 1.

[4]- مؤيد محمود محمد المشهداني ورشيد رمضان: **أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830م)** ،مقال في مجلة الدراسات التاريخية والحضارية (مجلة محكمة) ،جامعة تكريت العراق، ع 16،نيسان،2013،ص 419.

[5]- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 42.

[6]- عمار حمداني: **حقيقة غزو الجزائر**: تر لحسن زغدار، دار ثالة .،لجزائر 2007 م، ص 14.

قسم المؤرخ ناصر الدين سعيدوني [1] في كتابه: تاريخ "الجزائر في العهد العثماني" فترة حكم الدايات إلى مرحلتين :

المرحلة الأولى تمتد من (1671-1710م) وسميت هده المرحلة بمرحلة الدايات الأوائل.

يختارون من مجموع الضباط والموظفين الكبار دون شروط أو مواصفات محددة مما خول لهم صلاحيات واسعة، فلم تقيد فترة حكم كل منهم بسنوات محددة كما هو الحال مع الباشوات والآغوات من قبلهم ،ولم يعودوا ملزومين بموافقة الديوان مسبقا لما يقومون به من أعمال وبذلك اصبح الدايات الحكام الفعليين للبلاد الجزائرية يطلق على كل واحد منهم [2]لقب الدولاتي[3] ،وربما يحمل لقب الباشا في بعض الاحيان مثل الداي حسن ميزومورتو[4]،

[1]- ناصر الدين سعيدوني: ولد في 10 جوان 1940م بزاوية بن مرزوق ببلدية بئر الشهداء ولاية أم البواقي ،تعلم في مسقط رأسه وقد إقتصر تعليمه على القرءان الكريم، بعد سبع سنوات ،انتقل منها الى تلاغمة، ثم تعلم في إحدى ابتدائيات جمعية علماء المسلمين، ،تحصل على الشهادة الابتدائية في 1955م، ،في سنة 1966م تحصل على شهادة الكفاءة في التاريخ والجغرافيا من معهد الدراسات العربية العليا من جامعة الجزائر ،بعدها تحصل على شهادة الليسانس في التاريخ من كلية الآداب بجامعة الجزائر وكان ذلك في 1969م، بعد خمسة سنوات توجت دراسته بالحصول على شهادة الدكتورة الطور الثالث في التاريخ الحديث والمعاصر .ومن أهم مؤلفاته نذكر على سبيل المثال تاريخ الجزائر في العهد العثماني. للمزيد ينظر: بوعزة بودرياسة: **رواد المدرسة التاريخية الجزائرية**، ،دار الحكمة ،الجزائر،2007،ص ص 204-215.

[2]- ناصر الدين سعيدوني: **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دارالبصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص52،53.

[3]- الدولاتي : تعني هذه الكلمة صاحب الدولة وهو لقب تشريف وتعظيم الولاة بالجزائر بمعنى الملك أو السلطان. للمزيد ينظر نور الدين عبد القادر: **صفحات من تاريخ الجزائر من اقدم عصورها الى انتهاء العهد التركي**، مطبعة البعث، قسنطينة ، 1965، ص71.

[4]- حسن ميزومورتو: (1683-1688م) رجل إيطالي الأصل كما يظهر اسمه "ميزومورتو" ومعناه نصف ميت ،تولى مقاليد الحكم يوم وفاة سلفه بابا حسن 1094هـ-1683م في تلك السنة منح لقب البايلرباي ،وبمجرد إستلامه للحكم بادر بإطلاق النار ضد الأسطول الفرنسي ،.عقد مع فرنسا معاهدة لمئة عام ،كما قام بعقد معاهدة تجارية مع بريطانيا العظمى لمدة 10 سنوات للمزيد ينظر:أحمد توفيق المدني:المرجع السابق ص44.وينظر للملحق رقم 2.

والداي الحاج شعبان[1]،محمد باكداش [2]الذين انفردوا بلقب الباشا دون بقية الدايات الآخرين هذا، وقد سمحت هذه السلطات التي كان يتمتع الدايات بها في الجزائر أن تصبح في وضعية الدولة المستقلة عن الدولة العثمانية[3]ولم يكن للسلطان نفوذ سوى اصدار الفرامانات بالموافقة على تسمية الدايات الذين يعينهم الديوان وتعيين الباشا الشكلي الذي يجلس إلى جانب الداي ولا يحكم ،ولكن تعيين هذا الباشا أصبح مشكلة لدى الداي لأن السلطان كان بواسطته يحاول استعادة كل ما فقده من نفوذ ،وكان الدايات يشعرون بوجود مضايقة وازدواجية في الحكم فأخذوا يسعون للقضاء عليه وإلغائه بالوسائل المختلفة وكثيرا مامنعوا نزوله إلى البر عندما يقدم من القسطنطينية كما حصل في عام 1668م أثناء ولاية الداي علي شاوش الذي أرغم الباشا الجديد على الانسحاب من الميناء إلى القل ليموت هناك ،ثم أقنع الباب العالي على تعيينه في منصب الباشا إلى جانب منصب الداي ،وبذلك أدمج منصب الباشوية مع منصب الداي وأصبح سنة لمن جاء بعده وأكثر من هذا قاوم الدايات

[1]– الداي شعبان: الحاج شعبان من رياس البحر وضباط الجيش من الوجاق المشهورين ،عرف الداي شعبان بطموحاته وكفاءته الحربية ويقظته ،فقد كان يتخذ قراره صارما مع معارضيه حتى اتهم من طرف أعدائه بانحيازه لمجوعة الأتراك العاملة في الجيش على حساب الكراغلة والحضر وباقي السكان ،عمل على إقرار النظام والأمن فأعطى أهمية قصوى لإخضاع القبائل والعشائر، التي اعتادت التمرد والامتناع عن دفع الجبايات ،في عهده حدث صراع بين الجزائر وفرنسا وبريطانيا ،وحدث أن أسرى الكثير من الجزائرين في فرنسا مما أثار قلقه عليهم واجرى مع فرنسا معاهدة وبموجب هذه المعاهدة تم إطلاق سراح الآسرى الجزائريين .للمزيد ينظر: د أبو عمران الشيخ وفريق من الأساتذة: معجم مشاهير المغاربة، منشورات دحلب ،الجزائر،2000،ص 175.ومولاي بلحميسي :**إرشاد الحيران في أمر الداي شعبان،** في مجلة الدراسات التاريخية، الصادرة عن معهد التاريخ بجامعة الجزائر، الجزائر، ع1406،2هـ/1986،ص ص 41-45.

[2]– محمد باكداش: هو محمد بن علي الشريف الحسني، النكداني، أما لقبه "فبكداش" كان وزراؤه الأربعة الفضلاء ،الجالسون بإزاء المولى بدفتاره على ما يتحصل ويخرج لداره ،أما نقش خاتمه :"الواثق بالله العلي ،محمد بكداش بن علي".حكم الجزائر من(1119-1122هـ/1707-1710م) ،إرتبط إسمه بفتح وهران الأول قتل بسبب عدم دفع رواتب الإنكشارية .للمزيد ينظر: محمد بن ميمون الجزائري:**التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تق وتح:محمد بن عبد الكريم، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية،الجزائر،2007 ،ص ص 146-152.

[3]– ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر...المرجع السابق، ص 53.

حتى وساطة الباب العالي في المشاكل الخارجية باعتبار ذلك تدخلا في مشاكل الجزائر الداخلية وسعيا من السلطان لاستعادة نفوذه[1].

تميز حكم الدايات الاوائل بتعاظم دور مؤسسة الجيش بعد أن ضعفت البحرية ،وقد صاحب هيمنة الجيش على الحكم حدوث إضطرابات داخل صفوف الجند أثرت على استقرار البلاد وذلك رغم انتصار العسكرية على الإنكشارية[2].

المرحلة الثانية :حكم الدايات الباشوات (1710- 1766) أو مرحلة الإنفصال عن الباب العالي.

منذ أن وصل الدايات إلى السلطة عملوا على القضاء على إزدواجية الحكم من خلال إلغاء منصب الباشا ممثل السلطان ،وتعد محاولة الداي حسين ميزومورتو من المحاولات الأولى التي كانت تهدف الى تأسيس حكم محلي .

وفي عام 1710م حينما ارتقى الداي علي شاوش السلطة بادر إلى إلغاء منصب الباشا ممثل السلطان ووضع حدا نهائيا لازدواجية السلطة فعندما حل الباشا إبراهيم شركان كأمير للأمراء بالجزائر عارض إستقباله ولم يقدر الولي العثماني على فرض هيمنة السلطان واستطاع علي باشا شاوش أن يقنع السلطان أحمد الثالث[3] بمساوئ ازدواجية السلطة[4]،فلم يرى السلطان العثماني أحمد الثالث مانعا من منح علي شاوش لقب الباشا بالإضافة إلى منصب الداي الذي كان يشغله، فارتفعت بذلك منزلته، وتدعمت مكانته واعتبر أول دايات

[1]- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص43.

[2]- ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر...المرجع السابق، ص59.

[3]- أحمد الثالث هو السلطان أحمد الثالث ابن محمد الرابع الذي تولى الحكم سنة 1703م وعزل سنة1730م. للمزيد ينظر: الهامش ابن مفتي حسين بن رجب شاوش: **تقيدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها.** تح: فارس كعوان، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر، ص60.

[4]- عائشة غطاس وأخرون : المرجع السابق، ص57.

الباشوات الذين تمتعوا بالاستقلال عن الدولة العثمانية [1] وغدا يستعمل في الفرمان[2]الوارد من إسطنبول إلى أمير أمراء الغرب ودايها[3].

وقد تعززت سلطة الداي بعد إلغاء منصب الباشا مبعوث السلطان الشرقي ،وتدهور الديوانيين :الديوان الصغير الذي اختفى وحلّ محله مجلس الموظفين الكبار "مجلس الحكومة أو الدولة" والديوان الكبير "المجلس العام " الذي حدد نشاطه في نطاق احتفال شكلي بمناسبة الأعياد الدينية وحفلات توزيع الأجور كل شهرين في قصر الداي، ولكن رغم هذا بقيت سلطة الداي تخضع للتقاليد المتبعه ممّا جعل كومنداميني يصف الداي بقوله :"مستبد وليس له حرية ،أرستقراطي لكنه محروم من أرباح القرصنة"[4].

ورغم صلاحيات الداي الواسعة التي خوّلها له هذا المنصب إلاّ أنّه كان لا يتصرف إلاّ حسب ما يوافق عليه ضباط الإنكشارية وديوانهم .وفي هذا المضمار كتب الدبلوماسي الفرنسي Jean Baume في سنة1717" يجب علينا أن لا نعتبر أن الداي هو السيد الذي يقرر بنفسه ،لأنه موجود دائما وباستمرار في وسط مجلس هو الذي يقوده حسب هواه[5].

وكان الداي يختار من بين ثلاثة موظفين ساميين من الاوجاق وهم الخزناجي وأغا العرب وخوجة الخيل وفي الوثائق الإدارية كان إسمه يرادف كلمة سيدنا أو أفندينا ويدعى عند الخطاب سلطان الجزائر[6].

---

[1]– عائشة غطاس وأخرون: المرجع السابق، ص57.

[2]– الفرمان: هو المرسوم الدي يبعثه السلطان العثماني .

[3]– عائشة غطاس وأخرون: المرجع نفسه، ص57.

[4]–نقلا عن : ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي...المرجع السابق،ص24.

[5]–نقلا عن : الغلي غربي وأخرون: **العدوان الفرنسي على الجزائر" الخلفيات والابعاد"**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، الجزائر، 2007،ص20.

[6]- حنيفي الهلايلي: المرجع السابق ،ص 137.

وممّا تجدر الإشارة إليه أن مباشرة الدايات لمهامهم الإدارية والمالية كانت تتأثر بسلوكهم [1].

واتخذ القوم في ذلك قرارا يتمثل في عدم عزل الداي من منصبه هذا وإنما يظل فيه إلى غاية موته أو تنازله واستعفائه تلقائيا، وأن لا يكون منصبه هذا وراثيا[2].

[1]- حنيفي الهلايلي: المرجع السابق، ص137.

[2]- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام** ، دار الأمة، ج3، الجزائر، 2014، ص118.

المبحث الثالث: الوضع العام الداخلي والخارجي لإيالة الجزائر

أولا: الوضع الداخلي.

بالرغم ممّا كان يمثله عهد الدايات من قوة في المجال الخارجي إلا أنّ الأوضاع الداخلية لم تكن على ما يرام وكانت القلاقل المتواصلة هي الطابع الذي يميّز هذا العهد[1].

فلاشك أن بقاء الداي في منصب الرياسة طول حياته أعطى للدايات سلطة واسعة ليحدوا من سلطة الديوان نفسه الذي أصبح لا يستدعي للاجتماع إلا بصورة شكلية ،وقد أبقى الدايات على منصب الباشويّة الشرفي لمدة من الزمن ،بحيث يعيّن الباب العالي باشا يكون إلى جانب الداي ،ولكن ليس له أيّ نفوذ ثم ما سرعان ما قاوم الدايات هذه الازدواجية وأصبح الداي نفسه الباشا. واستطاع الدايات أن يحققوا للجزائر استقلالها الحقيقي عن الدولة العثمانية التي لم يكن لها يد في الانقلاب ،ولم تستطع أن تواجهه ولم يكن للسلطان نفوذ سوى إصدار الفرامانات بالموافقة على تسمية الدايات الذين يعيّنهم الديوان[2]، فكان دايات الجزائر يمارسون جميع سلطات السيّادة عقب انتخابهم مباشرة ولا يستطيع الداي الذي انتخب من قبل العسكر رفض هذا المنصب أو الاستقالة منه ،وليس هناك شروط ينبغي توفرها فيمن ينصب دايا عدا أن يكون تركيا أو عسكريا، وكان للداي حكم مطلق ،وإن كانت نظريا مقيدة بالديوان فهو الذي يرتأ إعلان الحرب ويختار وزراءه بنفسه ويتولى عقد الاتفاقيات الدولية واستقبال البعثات الدبلوماسية.

[1]- يحي بوعزيز: الموجز...، المرجع السابق، ص44.

[2]- صالح فركوس: المرجع السابق ، ص132.

وبينما التزم الدايات في بداية الأمر بتعميق الارتباط مع الدولة العثمانية، فإن المتأخرين منهم قد تخلوا عن هذه السياسة ،ولم يبق للسلطان غير السيادة الاسمية باعتباره الخليفة الشرعي للمسلمين يدعون له في صلاة الجمعة ويضربون السكة باسمه[1]، وكان الداي حاكما بأمرها كان نفوذه محددا صوريا من قبل ديوان يختار من بين أعضائه الوزراء الخمسة وهم الخزناجي وهو صاحب الخزينة وآغا المحلة أي القائد الأعلى لجيش البر ووكيل الخرج وهو وزير البحرية وخوجة الخيل وهو وكيل القصر والمكلف بالأوقاف (بيت الملجي) وقابض الضرائب ويعيّنهم جميعا أمين ماله الخاص خزندار وكتاب (خوجات) وحجاب (شوّاش) وكان الداي يجتنب جمعهم ويستقبلهم أقل مايمكن بل يؤثر الاتصال بهم عن طريق مترجم القصر[2].

أما مهام الداي فإنها تتعدى العمل على إقرار الأمن والمحافظة على النظام إلى رعاية مصالح الإيالة بتوفير المداخيل المالية من مصادرها الداخلية في شكل ضرائب ورسوم أو من مصادرها خارجية المتمثلة في غنائم الجهاد البحري وأتاوت الدول الأجنبية والهدايا الإلزامية التي يساهم بها القناصل والتجار الأجانب المقيمون بالجزائر[3]،أما الشؤون الشرعية فكان ينظر فيها المفتيان أحدهما حنفي والآخر مالكي ،ذلك أنّ الأتراك حنفيون ،أمّا الأهالي فمالكيون[4].

---

[1]- عمار عمورة: **الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ الى1962**،الجزائر ، ج2،دار المعرفة، الجزائر،2006، ص119.

[2]- شارل اندري جوليان: **تاريخ افريقيا الشمالية (تونس – الجزائر– المغرب الاقصى من الفتح الاسلامي الى سنة1830)**،تع: محمد مزالي البشير بن سلامة ، ج2،الدار التونسية للنشر، ، تونس،1985،ص374.

[3]-ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**،ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت ،2000،ص 217.

[4]- أرجمنت كوران :**السياسية العثمانية تجاه الإحتلال الفرنسي بالجزائر** تر عبد الجليل التميمي ،منشورات جامعة ،تونس 1970،ص 27.

وكان الدايات يشعرون بوجود مضايقات وازدواجية في الحكم فأخذوا يسعون للقضاء عليه وإلغائه بوسائل مختلفة، وكثيرا مامنعوا نزوله إلى البرّ عندما يقدم من القسطنطينية[1]، وبذلك دمج منصب الباشوية مع منصب الداي وأصبح أسلوبا متبعا في التسمية.

إن أوضاع الداخلية لم تكن على مايرام وكانت القلائل والاضطرابات المتواصلة هي السمة البارزة التي ميّزت بها عهد الدايات، ذلك أن التناحر على الحكم وظاهرة الاستبداد جعلت من الشعب يعيش على الهامش يتفرج على الأحداث والاغتيالات ،الأمر أدى إلى نشوب الفتنة الأهليّة والشعور بعدم الأمن والاستقرار. إن هذه السياسة التي انتهجها معظم الدايات قد جلبت كثيرا من الويلات على البلاد والعباد، حيث أرهق السكان بأتاوات والضرائب ممّا دفع بالناس الى التمرد والعصيان الذي كثيرا ماواجهه الدايات بالقوة وسفك الدماء[2].

ويمكن إبراز الوضع الداخلي في الجزائر أثناء عهد الدايات بالنقاط التالية:

1:تحكم الطبقة العسكرية واحتكارها للسلطة وتناحرها على الحكم والسيطرة وجعل الشعب على هامش يتفرج على الأحداث والاغتيالات المتكررة في صفوف الدايات والجنود الأتراك ،وقد انجر عن الفتن والاضطرابات الأهلية خاصة بين السكان بالعاصمة.

[1]- القسطنطينية عاصمة الدولة العثمانية بعد فتحها سنة 1453م وسميت فيما بعد اسلام بول أي مدينة الإسلام. للمزيد ينظر علي محمد الصلابي: **السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية**، دار التوزيع والنشر الاسلامية، مصر،2006، ص.82

[2]- صالح فركوس المرجع السابق،ص133.

2: محاولات الدولة العثمانية المتكررة التدخل في شؤون الدولة الجزائرية من أجل استرجاع سلطتها واستعادة نفوذها السابق أيام البايلربايات[1] والباشوات وتأثير ذلك على مركز الدايات وتحفيز القوى المعادية لهم على التمرد والعصيان .

3:كثرة الغارات الأوروبية على سواحل البلاد برغبة الانتقام من قوة الجزائر البحرية ومحاولة إذلالها خاصة من طرف الإسبان[2] ،والفرنسين والإنجليز .

وقد انجر عن هذا أنّ البلاد كانت تعيش في حالة حرب في معظم الأوقات وأنّ القيادة العسكرية كانت تتخذ هذا العامل وسيلة لفرض المزيد من الإتاوات على الأهالي الذين كثيرا ماترهقهم ويضطرون إلى العصيان والتمرد، ويقوم الدايات بمواجهتهم عندئذ بالقوة وسفك الدماء، وممّا تجدر ملاحظته أن موقف الجزائر المعادي لتونس والمغرب الأقصى في بعض الأحيان لطرابلس[3] من العوامل التي كانت تحفز الأوربيين على الاعتداء عليها، إذ لوكانت بالبلدان المغرب في حالة ووئام ووفاق لأمكن لقوتها المشتركة أن تقضي على كل محاولة أوروبية ضدها.

4: شعور السكان بعدم الأمن والطمأنينة وإرهاقهم بالضرائب والغرامات دون المراعاة لمداخلهم وأوضاعهم المالية ،وجعلهم في حالة الاستعداد للإجابة لكل حركة عصيان وتمرد ضد السلطة المركزية والإقليمية وهكذا نلاحظ قيام عدد من حركات العصيان والتمرد طوال

[1]- البايلربايات: تعني باي البايات وهي المرحلة الأولى للحكم العثماني في الجزائر تمتد من 1586/1514م،بدءا من عروج 1514 الى الفترة الثانية من حكم حسن فنزيانو.

[2]- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص44.

[3]- طرابلس الليبية :تقع على شمال الساحل الإفريقي وقد تألفت من ثلاث مدن وهي صبراتة وأوا ليبتيس ،ماكنا للمزيد. ينظر: نهدى صبحي الحمصي: **تاريخ طرابلس من خلال الوثائق المحكمة الشرعية في النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي**،ط1،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،1986،ص 27.

عهد الدايات في العاصمة والبايليكات الشرق والغرب كانت بعض هذه الحركات تحاول إزالة الحكم العثماني من أصله وطمسه[1].

لقد حاول سكان العاصمة والقبائل المجاورة عام1692 م التخلص من الحكم التركي أثناء غياب الداي وقيامه بالهجوم على تونس ،وأدت المحاولة إلى إشعال النيران في مرافق الميناء وبعض السفن الراسية به ،وقام كراغلة تلمسان بحركة تمرد واسعة في عهد الداي إبراهيم كوجوك، فسيطروا على المدينة وطردوا منها الحامية التركية وحاولوا ربط الاتصال مع كراغلة عاصمة الجزائر من أجل القيام بنفس العمل حتى تكون الحركة شاملة ولكن الداي تفطن للمحاولة منذ البداية فوضع لها حدا وقضى عليها في المهد بقوة[2] .

5:وممّا زاد من مصاعب الجزائر الداخلية في هذه الفترة حدوث زلازل مخربة في أعوام 1717،1716 م وحصول أوبئة وقحط وجفاف في بعض السنوات الأخرى وأدّى كل ذلك إلى موت الآلاف من الناس وانتشار الفقر والبؤس وقلة المؤن والمحصولات الزراعية ونتج على ذلك انتشار الغضب والتذمر على مستوى الشعبي[3].

وخلاصة القول أن الجزائر في ظل حكم الدايات تمتعت بالاستقلال الفعلي عن الدولة العثمانية[4].

---

[1]- يحي بوعزيز، المرجع نفسه، ص45.

[2]- صالح فركوس: المرجع السابق، ص133.

[3]- يحي بوعزيز: المرجع السابق ، ص46.

[4]- يمينة درياس:**السكة الجزائرية في العهد العثماني**، ط1، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2007،ص ص 196-197.

ثانيا : الوضع الخارجي.

أ/على المستوى المغاربي: لقد كانت العلاقات السياسية على المستوى المغاربي متوترة في أكثر فترات تاريخ البلاد المغرب، فقلما كانت العلاقات ودية أوحسنة أو على الأقل إدراك خطورة التحديات الغربية. قد كانت الجزائر تعتبر تونس إقليما تابعا لها وكانت تونس ترفض ذلك . كما كان لتونس اطماع في قسنطينة إذ تعتبر نفسها الوارث الشرعي للعهد الحفصي[1].

وقد لعبت مشكلة الحدود بين الدولتين دورا كبيرا فأدت إلى تأزم العلاقات بين البلدين، ونذكر على سبيل المثال في عهد حسن باي قسنطينة (1608-1622م) ثم إبرام معاهدة ضبط الحدود مع إيالة تونس وذلك سنة1614م ،ولكن في عهد يوسف داي (1610-1637م) قام التونسيون بخرق هذه المعاهدة[2].

أمّا المغرب الأقصى فقد كان ينظر إلى الجزائر على أنها تشكل خطرا عليه ينبغي تفاديه بكل الوسائل حتى ولو اقتضى الامر التحالف مع الغرب. كما أن للمغرب أيضا أطماع قديمة في تلمسان فقد ظهرت مؤتمرات كثيرة بين البلدان المغربية، من أبرزها اشتراك تونس والمغرب الأقصى وطرابلس في حملة عسكرية زحفت من تونس إلى قسنطينة عام 1702م ،بينما زحف السلطان إسماعيل من المغرب إلى تلمسان فتصدى الداي الحاج مصطفى لباي تونس وهزمه في قلعة سنان وطارد قواته إلى حدود تونس ثم اتجه الى سلطان المغرب وواجهه في جديوية قرب الأصنام وهزمه[3].

[1]-صالح فركوس: المرجع السابق،ص138.

[2]-حسن عبد الوهاب حسني: **خلاصة تاريخ تونس**،ط3،دار الكتب العربية، تونس 1372هـ،ص 136.

[3]-صالح فركوس: المرجع نفسه ص 138.

وهكذا ظلت هذه الحوادث مستمرة إلى أن بدأت التحالفات الأوروبية تتهيأ لاقتسام مايسمى بممتلكات الرجل المريض[1].

ب/على المستوى الأوروبي:

كانت الجزائر خاصة في عهد البايلربايات تتمتع بمكانه دوليّة مرموقة ،جعل الكثير من الدول الأوروبية تحسب لها حسابا كبيرا وتدفع لها الضرائب وتقدم لها الهدايا فالولايات المتحدة مثلا، كانت تدفع عشرة الآف دولار نقدا وهدايا قنصلية تقدر قيمتها بحوالي أربعة الآف دولار، وبريطانيا كانت تقدم هدايا قنصلية تقدر بحوالي ستمائة جنيه ،أما فرنسا حوالي ستمائة ليرة ،ومملكة الصقلية حوالي ستة الآف ريال ،ونفس المقدار أو مايقاربه كانت تدفعه السويد والنرويج وجمهورية البندقية حوالي ثلاثين ألف ونصف دورو جزائري بالإضافة إلى ماتدفعه دول أخرى إلى خزينة الجزائر [2].

نستنتج مما سبق أن الجزائر في عهد الآغوات كانت قد تميزت في هذا العصر بمحاولة انفصال الجزائر عن الدولة العثمانية ،اضف إلى ذلك أن هذا النظام لم يدم طويلا، فالآغا يتولى الحكم كما أشرنا سابقا لمدة شهرين ثم يعزل.

ونتيجة للأوضاع التي شهدها عهد الآغوات من النزاعات الشخصية و المؤامرات و الانقلابات ضد بعضهم البعض و الاغتيال حتى أن كثيرا من ولاة هذا العهد عزلوا أو قتلوا أو أبعدوا بعد شهرين أو أقل من تعيينهم في مناصبهم، وأدت هذه الحالة إلى ظهور طبقة الرياس واختفاء نظام الآغوات وظهور نظام جديد وهو عهد الدايات عام 1671م،والذي دام طويلا واندمج فيه الجنود الإنكشارية بطائفة الرياس واختفى الصراع بينهما.

[1]-الرجل المريض يقصد به الدولة العثمانية.

[2]-صالح فركوس: المرجع السابق ،ص ص 138-139.

وتمكن بعض الدايات من الاستقرار في الحكم مدة طويلة خاصة في القرن الثامن عشر ،و كانت هناك بعض التنظيمات تحد من سلطة الداي في أوائل هذا العصر.

تميزت الأوضاع الداخلية في إيالة الجزائر بعدم الإستقرار وذلك بسبب القلائل و الإضطرابات المتواصلة التي شهدتها إيالة الجزائر. إضافة إلى ذلك نجد أن الوضع الخارجي كان متوترا فقد كانت علاقة الجزائر مع الدول الخارجية خاصة مع دول الجوار تتميز بالمد والجزر .

أما على المستوى الأوروبي فإن إيالة الجزائر كانت تتميز بمكانة مرموقة خاصة من طرف الدول الأوروبية .

الفصل الثاني

شخصية الداي عبدي باشا

المبحث الأول : حياة الداي عبدي باشا .

المبحث الثاني : ولاية الداي عبدي باشا .

المبحث الثالث: أهم أعماله والوضع الداخلي للجزائر في عهده.

حكم في الجزائر عدد كبير من الدايات ففيهم من طال عهده ومنهم من قصر ،وفيهم من وفق وفيهم من خاب حتى تداولت على البلاد أيام السعد وأيام النحس ،حيث تدوال في حكم إيالة الجزائر العديد من الدايات ومن بين الشخصيات التي برزت في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، الذين حكموا الجزائر خلال القرن الثامن عشر نجد الداي عبدي باشا الذي حكم الجزائر مدة08 سنوات فقط أي من 1724-1732م.

سوف أركز في هذا الفصل عن حياة الداي عبدي باشا وأهم الأعمال التي قام بها في الجزائر في فترة حكمه .وفي هذا المبحث سأحاول الإجابة على الإشكاليات الاتية:

-من هو الداي عبدي باشا؟

-ومتى تمت توليته؟

-ماهي أبرز الأعمال التي قام بها في إيالة الجزائر؟

-كيف كان الوضع الداخلي في عهد الداي عبدي باشا؟ وماهي الأسباب والظروف التى أدت إلى وفاته؟

قبل أن نبدأ في استعراض حياة الداي عبدي باشا، يجدر بنا الإشارة ،إلى نقص المصادر التي تتحدث عن هذه الشخصية بالذات إذ قلما نجد كتابا يتناول هذا الموضوع بالتفصيل إذ نكتفي بتقديم خطوط عامة عن هذه الشخصية ،لا تكتفي للوصول إلى تعريف واف وكاف.

المبحث الأول : حياة الداي عبدي باشا.

كان الداي عبدي باشا قد تميز شخصية عسكرية وقوية ،وطباع جيدة وروح رقيقة ،ولكنه مع الأسف كان مدمنا على الأفيون[1] .نتيجة لهذا الإدمان كان يصاب في الكثير من الأحيان بنوبات جنونية مدهشة[2].

كانت شخصيته القوية التي تميز بها ضامنة لبقاء الأمن والاستقرار والسلام بالبلاد [3].

فكان يلقب الداي عبدي باشا بالاكور أي الأعور[4]وفي هذا الصدد نجد صالح عباد في كتابه: "تاريخ الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830." يلقبه عبدي باشا بالكرد وقد قال عنه ربما قد يكون أصله من أكراد العراق ،ونفس الطرح طرحه عبد الرحمن الجيلالي في

[1]-الأفيون: عصارة لبنية تستخرج من الخشخاش وتدخل في صناعه الأدوية تستعمل أيضا كمخدر ويقبل عليها الخشاشون وأغلبهم من البحارة. للمزيد ينظر: عبد الله شويهد: **قانون أسواق مدينة الجزائر(1107-1117هـ/1695-1705م)** تح ناصر الدين سعيدوني:ط1،دار الغرب الإسلامي ،لبنان ،2006،ص60.

[2]- عزيز سامح إلتر :**الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، تر محمود علي عامر،ط 1،دار النهضة العربية، بيروت ،لبنان،1989،ص 472.

[3]-أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 69.

[4]-عبد الرحمن الجيلالي: المرجع السابق، ص 222.

كتابه: "تاريخ الجزائر العام في جزئه الثالث" في هذه العبارة يلقب الداي عبدي باشا " بالكرد" وقد يكون من أكراد العراق[1].

[1] – –العراق: تقع العراق في المشرق العربي جنوب غرب قارة آسيا، يحدها من الشرق إيران ومن الشمال تركيا، ومن الغرب سوريا والمملكة الأردنية ومن الجنوب المملكة العربية السعودية ودولة الكويت والخليج العربي للمزيد ينظر: الهادي قطش: **أطلس الجزائر والعالم**، دار الهدى لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2013، ص 217.

المبحث الثاني : ولاية الداي عبدي باشا .

الداي عبدي باشا داي حكم الجزائر في الفترة (1136-1145هـ/1724-1732م) فكان من الدايات الباشوات الذين تولو الحكم بعد الداي علي شاوش[1]

تقلب في وظائف عسكرية وإدارية كثيرة[2] فشغل عدة مسؤوليات قبل أن يصبح دايا [3] منها آغا [4]الصبايحية العرش[5]،ومنها إرتقى الى منصب باي ولاية التيطري [6].

انتخب الداي عبدي باشا في التاسع والعشرين من ربيع الأخر سنه 1136هـ/1724م وهو ذو شخصية عسكرية وقوية كما ذكرنا سابقا[7].

---

[1] -ناصر الدين سعيدوني: **ولايات المغرب العثمانية الجزائر تونس طرابلس الغرب** ،ط2،البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، دس، ص .51

[2]-عبد الرحمان بن محمد الجيلالي : المرجع السابق ص.222

3-صالح عباد: **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م** ،ط2،دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2007،ص154.

[4]-آغا، مصطلح عثماني بمعنى السيد أو الآمر أو الأخ الكبير ،أطلق على ضباط الإنكشارية ورؤساء الخدم والأتباع ،كما أطلق على رؤساء القبائل والعشائر والمنتقدين من الأكراد وهذا المصطلح لايزال يستعمل اليوم. للمزيد ينظر: القتيبة الشهابي :**معجم ألقاب بأرباب السلطان في الدول الإسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن 20** ، منشورات وزارة الثقافة،دمشق،سوريا،1995،ص 20.

[5]- الصبايحية العرب: مصطلح أطلق عن الجند الذين يستخدمون الخيل " جيش من الفرسان" يقيمون في الغالب خارج مدينة الجزائر بحوش الآغا قرب عين الربط. للمزيد ينظر: عبد الله شويهد :المرجع السابق، ص 111و يحي بوعزيز: **مدينة وهران عبر التاريخ**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009،ص 49.

[6]-بايليك التيطري: عاصمتها المديه وكان البايليك مقسما الى اربع قيادات هي: قياده الطهراوية- قيادة اتل القبلة- قيادة الديرة أو سور الغزلان –قيادة الجنوب ،للمزيد ينظر: صالح فركوس :**المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقين الى خروج الفرنسيين 814ق.م** /1962م ،دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة ،2003،ص .115

[7]- عزيز سامح إلتر : المرجع السابق ص 473.

المبحث الثالث: أهم أعماله والوضع الداخلي للجزائر في عهده.

- أولا أعماله:

كان الداي عبدي باشا أقوى في الحكم حيث استطاع أن يثبث قواعد الحكم في الإيالة [1]فمن الناحية الإدارية كان قد بدأ بتأمين الوزراء في مجلسه الخاص وكذلك أولئك الذين يخدمونه في حياتهم وفي أملاكهم وفي حقهم في توريث العقارات إلى ابنائهم ،وكان هو نفسه نزيها ومتجردا من الغش والفساد. إن هذه السياسية جعلت من مجلس الوزراء أن يكون قوة صلبة متلاحمة، لدرجة ان قام الوزراء بالاعتراف على أن مناصبهم وسلطتهم وثروتهم متوقفة على رضى الداي، وأن الداي بدوره متوقف عليهم ،ويخبرنا روني لومير[2]،بأن عبدي باشا لم يعزل مسؤولا أبدا طالما كان يؤدي واجبه، ولكن عندما يموت واحد منهم فإن عبدي كان دائما يملأ مكانه بقريب له أو صديق أصله من منامن[3] وهي الناحية التي ولد فيها الداي عبدي باشا.

---

[1] -الايالة: مصطلح إداري ،يقصد به الولاية، وهي وحدة إدارية يرأسها الباشا أو الوالي وهو رتبه وزير.للمزيد ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب :**معجم المصطلحات والألقاب التاريخيه**،ط1،مؤسسة الرسالة،بيروت،1996،ص 58.

[2] -روني لومير: قنصل فرنسي في الجزائر الذي مكث ببلادنا من 1732الى 1734،للمزيد ينظر:
Grammont: correspondence Des cousuls D'Alger 1690-1742 lhbraire Ernest leroux paris1890.p138

[3] - منامن: ناحية بأناضوليا. للمزيد ينظر: جون ب وولف: **الجزائر وأوروبا** ،تر وتع أبو القاسم سعد الله، م.و.ك،الجزائر،1986،ص 386.

-ولعل من أبرز نتائج هذا الوضع الجديد هو تدهور سلطة الديوان [1]،ومع ذلك فإن الحرية من الديوان لم تكن تعني حرية الداي .ليعمل بدون اعتبار للعواقب ،حقا أنه كلما أصبح الداي حاكما مطلقا فقد حقه في أن يكون متقلب الأطوار ، فقد تصرف سلفه بعنف وإستبداد وطغيان وقد كان عبدي وخلفاؤه الناجحون قلما يصدرون قرارا عندما يواجهون المشكل لأول مرة ،فقد كان مثل لويس الرابع عشر[2] وغيره من الحكام المستبدين يتملص من الإجابة عند الطلب ،لقد كان يحيل القضايا والمواقف السياسية إلى مجلس الوزراء لإتخاذ القرار بشأنها ، فإذا لم يتوصلوا إلى الإتفاق كان كل عضو يرسل "أصدقاءه الأوفياء" . وهكذا نرى بأن الديوان ،وإن لم يعد يسيطر على السياسة ،فإن رأي الميليشيا الإنكشارية[3]كان ومايزال له وزنه[4].

[1] – الديوان: وهو مجلس الضباط وصاحب السلطة الفعلية كان يحظى بعطف إسطنبول التي كانت تعتبره عينا لها، يراقب القيادة في الخفاء ،مما جعل الولاة لايثقون فيه كثيرا حتى أنشأو قوة مقابلة مكونة من الأهالي الذين كانوا يمتازون بالطاعة وبالشجاعة لاتقل قيمتها عن خبرة العثمانيين العسكرية.للمزيد ينظر: محمد العربي الزبيري :**مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث** ،ط2،ش.و.ن.ت ، الجزائر ،1985،ص 60

[2] – لويس الرابع عشر: ملك فرنسا ،وهو أحد أبرز ملوك البوربون، تولى الحكم وهو بسن الخامسة ، إلا أنه لم يكن يملك السيطرة الفعلية كان يلقب بالملك الشمس وذلك لإهتمامه بالأدب والفن ، وهو الذي قام ببناء قصر فرساي في فرنسا.

[3] – الإنكشارية: هي كلمة عثمانية معناها في الأصل ينكجري تعني العسكر الجديد، وهي فرقة من الجيش العثماني، كان أفرادها يختارون من الأيتام وأسرى الحرب، ويتم تدريبهم وإنشاؤهم داخل معسكرات على الولاء للسلطان وللدولة العثمانية، للمزيد ينظر: مصطفى عبد الخطيب: المرجع السابق، ص 50. و شوقي الجمل: **المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الحاضر ليبيا تونس الجزائر المغرب الأقصى مراكش**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ،القاهرة،2007،ص 100.

[4] –جون ب وولف: المرجع السابق ص ص 386-387.

أما من الناحية الاقتصادية: فقد قام الداي عبدي باشا على توسيع أراضي الدولة البايليك [1] بمواطن العشائر التي تم إخضاعها في الوقت الذي استقرت فيه أوضاع الملكية المشاعة، وملكيات أخرى يتحول بفحوص المدن إلى أوقاف أهلية يعود ريعها بعد إنقراض محبسيها إلى المؤسسات الدينية والمشاريع الخيرية ،كما هو الحال بفحص مدن الجزائر والبليدة[2].

أما من الناحية العمرانية:

وكان لهذا الداي مآثر كثيرة بالجزائر منها إنشاؤه لجامع المقرئيين بالعاصمة ،وهو المشهور على ألسنة العامة بجامع "الماقرون" الذي كان قائما على ساحل البحر من العاصمة والمطل على دار الإمارة البحرية ،أنشأه سنة 1142هـ-1730م [3].

كما أن العمارة الجديدة القائمة ببناية ضريح عبد الرحمن الثعالبي [4].

---

[1] – البايليك: وهي الأراضي التابعة للدولة وتسمى بالعزل، وغالبا ماكانت تصادر من القبائل الثائرة وتتنازل عنها الدولة لصالح كبار الموظفين وهم: القبائل التي تدعي "العزل" التي تقدم المقاتلين للسلطة العثمانية ،زيادة على تخصيص جزء من المحاصيل الزراعية للباي. وإلى الفلاحين مقابل دفع الإتاوات المفروضة عليهم .
وقد تركز هذا النوع من الأراضي الزراعية في الناحية الشرقية من الإيالة ،للمزيد ينظر:حنيفي الهلايلي :المرجع السابق ،ص 154.

[2]– ناصر الدين سعيدوني: **دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة**،ط1، دار الغرب الإسلامي ،بيروت، 2001،ص 39.للمزيد ينظر الملحق رقم3.

[3]–عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: المرجع السابق ،ص 226.

[4]– عبد الرحمن الثعالبي: هو عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ،أبو زيد صوفي من كبار المفسرين وأعيان الجزائر وعلمائها ونشأ بناحية وادي يسر بالجنوب الشرقي من مدينة الجزائر ،تعلم في بجاية وتونس ومصر ودخل تركيا ثم رجع وعاد إلى تونس سنة 819هـ ،ومنها إلى الجزائر وولي القضاء على غير رضى منه ثم خلع نفسه، له أكثر من 90 كتابا منها: كتاب " الجواهر الحسان في تفسير القرءان .. للمزيد ينظر: عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر** ،ط2،مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر،بيروت،1980،ص90.ومولاي بلحميسي :**الجزائر من خلال رحلات المغاربة**،ط2،ش.و.ن.ت ،الجزائر ،1981،ص59.

المنشأ على عهد الحاج "أحمد داي" بالعاصمة سنة 1108هـ-1696م هي أيضا من مآثر بابا عبدي ،وكذلك الزيادة التي زيدت حول الضريح سنة 1142هـ-1730م.وكان الذي تولى بناء هذه الزيادة المهندس البناء والوكيل بنفس الضريح في التاريخ وهو مسمى" سيدي واضح " دفين الزاوية الثعالبية[1].

ثانيا الوضع الداخلي:

وصف لنا العالم الألماني أوهابنسترايت في كتابه "رحلة العالم الألماني أوهابنسترايت الى الجزائر وتونس وطرابلس " عندما التقى بالداي عبدي باشا في قصره قائلا: "وقد ضحى أخيرا ببعض موظفيه الكبار الذين تآمروا على شخصه ،وذلك حتى يضمن سلامته، وقد احتاط للأمر فاتخذ لهذا الغرض عددا من الجواسيس الذين لا يخفي عن عيونهم أي شيء ، ورغم طيبة هذا الداي فهو يخشى أن يكون نهايته مثل سلفه الذي انتهت حياته بالاغتيال [2]

وقد رأيت هذا الداي مصفر الوجه وهو يرتعد في اليوم الأول من عيد الأضحى وهو بالمناسبة التي يمد فيها يده ليقبلها كل من حضر لتحيته فيكون بذلك عرضة للاعتداء وهدفا سهلا للاغتيال ،وفي غير هذه المناسبة لا يمكن رؤيته أبدا فهو يتخذ من تقدمه في السن حجة تعفيه من الاختلاط بالآخرين ، وهو مع ذلك ذو أريحيه وصاحب خبرة في الحكم، وقد برهن

[1] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: المرجع السابق، ص227.للمزيد ينظر الملحق رقم 4 والملحق رقم 5.

[2]- الداي الذي خلفه كرد عبدي في تولي حكم الجزائر هو محمد داي الذي انتهت حياته بالقتل بسبب نقمته الجند عليه الجند عليه، إثر ايقاعه العقاب ببعض رياس البحر الذين اقترفوا أعمال نهب ،فدبرت جماعة من الجند"اليولداش" مؤامرة ضده ونصبت له كمينا على الساعة العاشرة صباحا يوم 18 مارس 1724 داخل مدينة الجزائر عندما كان عائدا من تفقد بعض الأبراج ،فصوب نحوه أحد الجنود من على سطح ثكنة البحرية طلقه نارية أصابته بين كتفيه وأردته قتيلا ،فسارع أعوانه وفي مقدمتهم الخزناجي إلى دار الإمارة بالجنينة وأغلقوا الأبواب ليحولوا دون انتشار الفوضى ،وسارعوا بإعلان آغا العرب أو قائد الصبايحية كرد عبدي دايا ، الأمر الذي ساعد على قمع التمرد وإقرار الهدوء للمزيد ينظر: هامش ج.أو هابنسترايت : رحلة العالم الألماني ج .أو. **هابنسترابت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145-1732م** ، تر وتع ناصرالدين سعيدوني،ط2،البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر ،2013،ص 39.

فعلا على كفاءته هذه ،فمنذ سنوات استدعى الجند الذين كانوا غير راضيين عن حكمه ،وبعد أن وجه إليهم خطابا أبرز فيه سياسته أعلن تنازله عن كرسي الحكم وأخذ مكانه بين الآغوات الذين كان واحدا منهم قبل توليه منصب الداي وتوجه إليهم قائلا: فليتقدم غيري ليشتغل هذا المنصب الخطير.أما مداخيل الداي فكانت ذات قيمة معتبرة فقد قدرها لوجي دوتاسي بمائتي ألف قرش أو فلورين في السنة أي أن الجزء الأكبر منها كان يودع في الخزينة الموجودة في مكان أمين لا يمكن لأي شخص الدخول إليه ماعدا الخزناجي[1].

- **محاولة الإسبان للاسترداد وهران[2]:**

فلم يتحمل الإسبان [3]حدث طردهم من وهران [4]سنة 1708م حيث ظلت آثار الهزيمة ماتلة في أذهانهم ولذا فإنهم ظلوا حريصين على إعادة إحتلالها ،ولتنفيذ هذا المخطط أصدر فيليب الخامس [5] .

---

[1]-الخزناجي :يسخر لحراسة قوافل المحلة التي تستخلص الضرائب من الناس ،ويتكلف بإعداد الأحصنة والخيول لحمل هذه الضرائب .للمزيد ينظر: يحي بوعزيز: المرجع السابق ص 87.

[2]-عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ ،شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،2013،ص 407.

[3]-الإسبان:نسبة لإسبانيا بقطع الهمزة المكسورة وسكون السين المهملة وفتح الباء من أسفل وبعدها ألف ساكن فيعود نسبهم إلى أولاد يافث وأتباعهم .للمزيد ينظر: محمد بن يوسف الزياني: **دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، تق.وتع المهدي بوعبدلي :م.و.ف.م ،الجزائر ،2007،ص 25.

[4]-وهران:مدينة ساحلية هب عاصمة الغرب الجزائري احتلها الإسبان منذ أوائل القرن السادس عشر وأصبحت مركز الإيالة الغربية في عهد الباي مصطفى بوشلاغم بعد تحريرها سنة 1708م عاد إليها الاسبان سنة 1732م ثم فتحها الباي محمد بن عثمان بعد عقد معاهدة الانسحاب مع الإسبان سنة 1791م ودخلها مقرا الإيالة الغرب في سنة 1792م للمزيد ينظر: يحي بوعزيز: المرجع السابق ص ص 29-73وياقوت الحموي بن عبد الله أ بو عبد الله: **معجم** البلدان ، ج5، دار الفكر، بيروت، ص385.

[5]- فيليب الخامس :هو الحفيد الأصغر للملك الفرنسي لويس الرابع عشر ،ولد في فرساي سنة 1683م وأصبح دوق أنجلو في أول الأمر ،ثم أصبح ملك اللإسبانية ما بين 1700 إلى غاية 1792م وبسببه حدثت حرب الوراثة الإسبانية .للمزيد ينظر: الهامش بسام العسلي :**الجزائر والحملات الصليبية**،ط3،دار النفائس ، لبنان ،1986،ص 198.

حيث أصدر منشورا ملكيا مؤرخا في 06 جوان 1732م من إشبيلية[1] يطلب فيه الدعم الداخلي من الدول المسيحية لإسترجاع المدينة[2].

أخذت هذا المنشور كل المراكز البلاد الغربية وعملت على توزيعه والدعاية له وتضمن المنشور مايلي:

"قضت إرادتنا الملكية لانتترك خارج دائرة كنيستنا المقدسة ،وديانتنا الكاثوليكية ،أي جزء من أجزاء الأراضي التي كانت العناية الإلهية قد وضعتها تحت سلطاننا عندما اقتضت وضعنا على عرش هذه المملكة ،والتي تغلب عليها الأعداء بكثرة عددهم وأخذوها منا ،وأخرجوها عن طاعتنا بواسطة العنف وللاحتيال ،إننا لم نترك قط التفكير في استرجاع تلك الأجزاء المقتطعة . إنما حالت الأحداث المؤلمة بيننا وبين تحقيق أملنا في ذلك الاسترجاع ،فلم نتمكن قبل اليوم من تجهيز القوى العظيمة التي وضعتها العناية الإلهية تحت تصرفنا واليوم، وعلى الرغم من أننا لم نتخلص بصفة تامة من تلك الأحداث المؤلمة ،فقد صممت على أن أبادر باسترجاع مركز وهران ذي الأهمية العظيمة والذي كان فيها مضى محط آمال ،ومظهر قيمة التقوى المسيحية ،والأمانة الإسبانية ،ولقد رأيت أن بقاء وهران تحت سلطان المتوحشين الأفارقة ،إنما هو عائق عظيم يحول بيننا وبين نشر ديانته المقدسة ،كما أنه باب مفتوح يواجه إسبانيا ويهدد سكانها الساحليين بالغزو والاسترقاق .

ومن أجل ذلك قررت بأن اجمع في مدينة "أليكانتي" جيشا يضم ثلاثين ألفا من الرجال والفرسان .

[1] – إشبيلية: مدينة إسبانية.

[2] - عبد القادر فكاييز: **الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية آثاره 910–1206هـ/ 1505–1792م دراسة تتناول الآثار السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية على الجزائر** ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2012، ص 74.

مع كل مايلزمهم من الأسلحة والمؤن والمدفعية وكل الآلات والمعدات اللازمة لمثل هذه المعركة الحاسمة .وعينت قيادة هذه الحملة الكونت دي مونتيمار[1] ومعه مجموعه من القادة والضباط الذين تتوافر لهم الخبرة والشجاعة إلى مما يجعلنا نأمل بفوز مجيد في هذه العملية ،ولقد جمعت بأمري في هذا المكان ذاته عددا عظيما من السفن المختلفة الأنواع والأشكال ،تحرسها سفن الأسطول الكبيرة والصغيرة الحمل هذا الجيش العظيم حالا من استرجاع بمدينة وهران ،وبما أن مثل هذه الحملة لا يمكن أن تنجح ما لم تكن مؤيدة بعناية الله ، فقد أصدرت أوامري لجميع ممالكي ،بأن تقام في كل مكان صلوات عامة ابتهالا إلى الله ،من أجل تحقيق النصر لجيشنا في هذه المهمة العظيمة" إشبيليا 6 جوان 1732م.

من خلال المنشور الذي أصدره ملك إسبانيا فيليب الخامس يتبين لنا أنه قد عبر في مضمون هذا المنشور على مدى المرارة التي نزلت وحلت بالإسبانيين نتيجة طردهم من وهران، كما يعبر عن مدى الأهمية التي كان يعلقها الإسبانيون على امتلاكهم لهذه القاعدة في حربهم ضد الإسلام والمسلمين، ولقد تم تحرير وهران في الفترة التي كانت تخوض فيها إسبانيا ومعها أوروبا كلها تقريبا – حرب الوراثة الإسبانية (1701-1714م) وهي الحرب التي خرجت فيها إسبانيا وهي محرومة من معظم مستعمراتها فيما وراء البحار-لمصلحة إنجلترا- ولهذا فقد اتجه تفكير فيليب منذ أن ثم له الاستقرار على ملك إسبانيا بالعودة إلى (وهران)،وفتحها من جديد وأمضى في الاستعداد لهذه الحملة زهاء عشرين سنة تقريبا[2]. وفي النهاية أمكن له حشد قوات ضخمة تكونت من:(30ألف مقاتل و525 سفينة من سفن النقل والسفن الحربية و720 مدفعا و 16420قنبلة و56 ألف قنبلة يدوية و80693

[1]- الكونت دي مونتار:هو قائد الحمبة الإسبانية التي تمكنت من إستعادة وهران سنة 1732.للمزيد ينظر:الهامش محمد السعيد بوبكر: **العلاقات السياسية الجزائرية الإسبانية خلال القرن الثاني عشر الهجري /الثامن عشر الميلادي(1119-1206هـ/1708-1792م)** ،ط1،بيت الحكمة، الجزائر، 2015، ص 122.

[2]- بسام العسلي، المرجع السابق، ص129.للمزيد ينظر الملحق رقم 6.

قذيفة مختلفة و12427 قنطارا من البارود و08الآف صندوق الرصاص البنادق و2ألف بندقية ومليوني وجبة طعام لأفراد الجيش علاوة على وسائط الحصار، وبقية المتطلبات وعندما تم حشد كل هذه المتطلبات ،أطلق ملك إسبانيا بيانه ،وأصدر أمره إلى الحملة بالتحرك إلى هدفها [1].

- **سير الحملة ووصولها للمرسى الكبير ووهرن:**

انطلقت الحملة في 15جوان1732م متجهة نحو منطقة وهران، ومن سوء الحظ فإن البحر كان مضطربا وذلك بسبب وجود رياح معاكسة[2] الشيء الذي أخر في وصول هذه الحملة الى مدينة وهران في الوقت المحدد ،حيث استغرقت مدة وصولها أكثر من عشرة أيام ولم تصل لشاطئ وهران إلا في 25 جوان 1732م ،وبسبب الأمواج التي كانت عائقا فلم تساعد الجنود على النزول إلى البر، مما أدى إلى بقاء الأسطول في البحر إلى غاية 28جوان من نفس السنة، ووجدت صعوبة في الرسو قرب الساحل، فحشدوا قوتهم في وهران والمرسى الكبير[3]

قاد هذه الحملة الدوق مونتيمار، ويرجع أحمد توفيق المدني في كتابه: حرب ثلاثمائة بين الجزائر وإسبانيا أن أصل مونتيمار عربي ،إذ أنه كان يحمل لقب البرنوس عائليا.

[1] – بسام العسلي: المرجع نفسه، ص 122.

[2] – بوبكر محمد السعيد: المرجع السابق ص 128.

[3] – المرسى الكبير: يقع المرسى الكبير في خليج وهران ،على بعد 8كلم من عاصمة غرب البلاد، وهي إحدى أهم القواعد البحري في حوض المتوسط، وقع المرسى الكبير بين يدي الإسبان وذلك سنة 1509م مع وهران بقيادة الكنيسة على إثر الحملة التي قادها دي سينيروس. للمزيد ينظر: **عاشور شرفي :معلمة الجزائر القاموس الموسوعي** ،دار القصبة للنشر، الجزائر ،2009،ص 1301.

وكان الباي[1] مصطفى بوشلاغم[2] ،فاتح وأميرها منذ سنة 1707م فكان يستعد للدفاع بما بين يديه من قوة، وتجمع حوله ما يزيد عن العشرين ألفا من المجاهدين من رجال الشعب، مع نحو2500 رجل من الجيش ،وكانت وهران مسلحة بما يزيد عن 137 مدفعا ،منها 87 مدفعا من البروز .إختار الإسبان لنزولهم ساحة عين الترك (15 كيلو متر غربي وهران) ،ويوم 28 جوان سنة 1732م أخذت القوارب الإسبانية وكان عددها الخمسمائة تنقل الجند من السفن إلى الأرض، وكانت القوة العربية القليلة العدد هناك، فلم تستطع ان تفعل شيئا لصد هذا العدد الضخم، فأنزل الإسبان جيشهم وعتادهم ،بينما كانت النيران متواصلة بين رجال الدفاع الإسلامي على قلة عددهم، وبين المغيرين ،وجاءت بمعنى الإمداد من وهران مع شيئ من المدفعية ،فصارت تصل الإسبان بنيران مقذوفاتها فتصيب منهم خلقا كثيرا.

-أرسل الإسبان فرقة تتصدى لهذه الكتائب[3] الجزائرية فاشتبكت معها في القتال ،وتقدمت شيئا فشيئا إلى أن تمكنت من مشاهدة مركز التجمع الجزائري الإسلامي ، الذي كان قليل العدد ،فكان يمتد على طول الجبل المشرف على ميدان المعركة .

[1] – الباي : لقب عربي فارسي: لقب تركي بمنعى صاحب الزعامة أو صاحب الدار ،أطبق على بعض أصحاب السلالات الحاكة في آسيا الوسطى وتونس للمزيد ينظر: قتيبة الشهابي: المرجع السابق ،ص 28.

[2] – مصطفى بوشلاغم: هومصطفى بن يوسف بن محمد بن إسحاق المسراتي ،كان أول بايات وهران، جمع له في توليته بين الإيالة الشرقية والغربية، تولى بايا على مازونة وتلمسان فهو أول من جمعت له الإيالة الغربية بتمامها سنة1689هـ ،ونقل كرسي المملكة من مازونة وتلمسان معا للقلعة،ثم للمعسكر، وجعلها قاعدته لكونها وسطا بين مازونة وتلمسان ولما غزى وهران وأمده الباشا محمد بكداش بالجيوش العديدة لنظره وزيره أوزن حسن وفتحها عنوة صبيحة يوم الجمعة 20جانفي 1708م ،ولما دخل وهران بقي بها إلى أن أخرجه الإسبانيون منها ودخلوها مرة ثانية سنة 1732م فخرج منها وسكن مستغانم وصيرها قاعدة ملكه وبقي بها إلى أن توفي سنة 1734.للمزيد ينظر: أغا عودة المزاري :**طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر**،تح ودراسة يحي بوعزيز،ط1،دار البصائر للنشر والتوزيع،الجزائر،2007،ج2،ص ص 275 ،276.

[3] – -الكتائب: الكتيبة هي وحدة عسكرية مؤلفة من 4 إلى 6 سرايا .

إنقضت حينئذ على الميمنة الإسبانية كتيبة من المجاهدين تشمل نحو الألفي رجل بين مشاة وفرسان ،فتمكنت من إحتلال مرتفع تقع تحته عين يستقي منها جند العدو، فحالت بينه وبين الماء .

ولكن القائد الإسباني أصدر أمره على الساعة الرابعة عشية ذلك اليوم ،إلى فرقة كبيرة من المشاة ،ومعها أربعمائة فارس، بأن تتصدى لهذه الكتيبة العربية، وأن تقوم حولها بحركة إلتفاف تقطع عنها خط الرجعة ،لكن الكتيبة العربية لم تقع في الكمين وانسحبت إلى المرتفعات التي كانت مقرا لجموع القوى الإسلامية.

وماكادت تشرق شمس يوم 30 جوان حتى كانت ميسرة الجيش الاسباني قد إلتحمت في معركة هائلة مع المجاهدين ،فقتل أثنائها القائد الإسباني الذي كان يقود المعركة[1]

وكاد ينتصر المسلمون على عدوهم لولا خيانة بعض الاعراب من قبيلة بني عامر [2]،وجاءهم المدد من الجزائر ،ولكن بدوى جدوى ،مما جعل الإسبان يحتلون المدينة وكان بها من المدافع الكبيرة 146 قطعة فاستولوا على جميع ذلك وعلى غيره ، ويومئذ إنتقل الباي مرتحلا من وهران إلى مدينة معسكر[3].

[1] -أحمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة بين الجزائر وإسبانيا(1492-1792م)، ش.و.ن.ت، الجزائر 2010،ص ص 478،479.

[2]- بني عامر: تنتسب إلى عامر بني صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان ،وهم بطن كبير من مضر ،كانو مفرقين في أصقاع الجزيرة العربية ،وبالأخص في نواحي الشام ومنازلهم معروفة بفلسطين ب "ببرج بني عامر ،وقد امتنعوا أن يشاركوا في حرب أهل الردة واستوطنوا الشمال الإفريقي وبالأخص المغرب الأوسط على عهد الفاطميين للمزيد ينظر: الهامش محمد بن ميمون الجزائري ،ص 203.

[3]-معسكر:توجد مدينة معسكر على مسافة ثلاثة فراسخ تقريبا من جنوب وهران .للمزيد ينظر:
مختار حساني: **موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية مدن الشرق** ، ج3،دار الحكمة ،الجزائر،2007، ،ص 84.

أرسل الداي عبدي باشا مولانا إبراهيم مفتي الجزائر إلى إسطنبول لعرض فقدان وهران على السلطان[1] العثماني ،ويطلب المساعدة من أجل لاسترجاع وهران فقال السلطان العثماني في فرمانه الذي رد به على عبدي باشا "أوافق على تقديم المساعدة لما تطلبونه، وقريبا سيعود مولانا إبراهيم إلى الجزائر بعد انتهاء عمله ،وسترسل لك الأخبار مفصلة عن الأوضاع وليتوكل الجميع على الله ،ولنعتصم بحبل القوة والثبات ،وألا تؤدي شجاعتنا إلى الرخاء والتقصير، وعلى كل حال سيكون حلفنا قوي ولنعمل بقلب قوي جرئ، ومن أجل ذلك أرسلنا هذا الأمر الشريف " وهو يشجعهم على ذلك [2].

وعندما رأت قيادة الإسبانيين أن الضغط الجزائري قد اشتد ضد الميسرة أمرت بأن يتحرك الجيش كله ضد المراكز الإسلامية ،وأنطلق الإسبانيون في شدة وفي حماسة ،وشملت المعركة الإسلامية كامل الواجهة، فدحروا الجيش الجزائري، الذي احتل مراكز أخرى على جانبي فج عميق ينحدر من الجبل ،وهو ممر الجيش الإسباني وأخذوا يصلون هذا الجيش الإسباني وأخذوا يصلون هذا الجيش نيرانا حامية أوقعت بهم خسائر كبيرة ،لكنهم تمكنوا من التغلب على المقاومة الجزائرية وذلك لوفرة عددهم ، فاعتصم المجاهدون بجبال أخرى من وراء مراكزهم الأولى ،وأشرف الإسبان من فوق الجبل على مدينة وهران والمرسى الكبير .

في هذه اللحظات قرر الباي مصطفى بوشلاغم ورجال الحرب الذين معه الانسحاب من المدينة وإخلائها من سكانها ومن المدافعين عنها إذ رأى أن وسائل الدفاع التي بين يديه لا تمكنه مطلقا من مجابهة هذا العدد الإسباني الضخم وما لديه من معدات هائلة، وهكذا خرج الباي ورجال الإدارة حاملين على مائتي بعير، وأمتعتهم وأموال الحكومة[3] ، واقتدى بهم

[1]- السلطان :لقب عربي فارسي بمعنى الوالي أو الذي يحكم في ولايته حكم الملوك ويكون رئيسا للأمراء .

[2]– عزيز سامح إلتر: المرجع السابق،ص483.

[3]– أحمد توفيق المدني: المرجع السابق ، ص ص 479-480.

السكان ولم يكن عددهم يومئذ كبيرا ودخل الإسبان عشية يوم أول جويلية مدينة وهران ،فكانت خالية من كل حياة[1].

وهنا ارتكب مصطفى بوشلاغم أخطاء منها عدم تحطيمه وتخريبيه مدينة وهران التي وجدها الإسبان جاهزة عندما عادوا إليها واستعملوها بسرعة في تحصين مواقعهم [2].

كان الداي عبدي باشا قد أرسل على وجه السرعة مدادا من الجزائر ،يبلغ ألفي رجل[3] تحت قيادة ابنه[4] ،لكن هذا الدعم وصل متأخرا حيث أن القوات الإسبانية قد دخلت المدينة، فانضم هذا الدعم إلى قوى المجاهدين التي طوقت المدينة من كل جهاتها .

كانت مدينة وهران قد تركت في المدينة عند إنسحابها كامل مدفعيتها، ولم تحمل معها إلا الأسلحة الخفيفة، ورابطت في الجبال المهيمنة على المدينة وأخذت في تضييق الحصار عليها، فلم يتمكن الإسبانيون من التحرك بعيدا عن المدينة ،ولهذا عملوا على إعادة معظم قواتهم إلى إسبانيا تاركين في وهران والمرسى الكبير حامية قوية وكافية للدفاع عنهما، واستمرت الاشتباكات العنيفة طوال سنة تقريبا. وكان من أبرزها معركة يوم 4 أكتوبر من نفس السنة، حيث تمكن المجاهدون من عزل حصن (سانتا كروز) بحيث لم يتمكن الإسبانيون من إمداده إلا بعد معركة ضاربة تكبدوا فيها خسائر فادحة . وفي يوم 4نوفمبر هاجم المجاهدون مرة ثانية المدينة ووصل الباي (مصطفى بوشلاغم) على رأس فرقة إلى أبواب المدينة، والتحم مع

[1] –أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص480.

[2] –أحمد سليماني: **تاريخ المدن الجزائرية** ،دار القصبة للنشر، الجزائر،2007،ص 100.

[3] - أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 480.

[4] - كان يسمى ولده بمحمد بن عبدي باشا ،للمزيد ينظر: أبو عبد الله الأعرج السليماني: **تاريخ الجزائر بين قيام الدولة الفاطمية ونهاية ثورة الأمير عبد القادر**، تح مختار حساني، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر ،ب سنة ،ص 220.

الإسبانيين في معركة ضارية من خلالها أدت إلى استشهاد ابنه [1].وجدد هجومه يوم 12نوفمبر وانتقم لإبنه فقتلوا دومير سانتا كروز وعدد كبير من الحامية الإسبانية .

وقام مصطفى بوشلاغم بقيادة هجوم جديد في سنة 1733 ضد مركز العيون ولم يتمكن من احتلاله[2].

وهكذا بقيت (وهران والمرسى الكبير) تحت حصار محكم ،وتحت التهديد الدائم بالحرب طوال خمسين عاما ،إلى أن تم تحريرها نهائيا في سنة (1792م)[3].

[1] - بسام العسلي :المرجع السابق، ص ص 132،133.

[2] - يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 99.

[3] – بسام العسلي: المرجع السابق، ص 133.

المبحث الرابع: وفاة الداي عبدي باشا:

أجمعت العديد من المصادر والمراجع عن أسباب وفاة الداي عبدي باشا، هو أنه لما سمع بخبر الهزيمة أمام الإسبان [1]، حيث تأثر عبدي باشا لفقدان وهران وشعر بالذنب لأنه اعتبر نفسه قصر في مد المساعدة إلى مصطفى بوشلاغم، وأن الترتيبات كانت ضعيفة ،وفقد اعتباره ومكانته أمام العساكر ،وجرح إحساسه ،ولم يتحمل هذا الوضع [2]فانقطع عن الطعام والشراب [3]حتى قضى نحبه[4] فأغلق على نفسه أبواب القصر وامتنع واعتزل عن محادثة أو مقابلة أحد من الناس ،وزاد في تناوله للأفيون [5].

– توفي عبدي باشا يوم الجمعة 11 محرم 1145هـ/ 1732م عن عمر يناهز تمانية وثمانون سنة[6].

نستنتج مما سبق أن الداي عبدي كانت له بعض الاعمال الداخلية في ايالة الجزائر فاهتم ببعض النواحي الإدراية ، والاقتصادية والعمرانية.

في عهد الداي عبدي باشا وخاصة سنة 1732م تم احتلال مدينة وهران من طرف الاسبان ، حيث قام الداي عبدي باشا بإرسال الدعم الى مصطفى بوشلاغم الذي كان بايا على مدينة وهران آنذاك ، الا أن هذه الامدادات لم تكن كافية مما أدى ذلك إلى احتلال وهران.

[1] –عزيز سامح إلتر: المرجع السابق،ص438.
[2] –عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: المرجع السابق ،ص 225.
[3] –عزيز سامح إلتر: المرجع نفسه ،ص 433.
[4] – ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر ....، المرجع السابق، ص 69.
[5] – عزيز سامح إلتر: المرجع السابق، ص 438.
[6] –حسين بن رجب شاوش: المرجع السابق ،ص 62.

الفصـل الثـالث

مكـانة الجزائر الدولية و علاقتهـا الخارجية في عهد الداي عبدي بـاشا

المبحث الاول : مكانة الجزائر في البحر الابيض المتوسط.

المبحث الثاني : علاقة الجزائر الخارجية مع الدول الأوربية في عهد الداي عبدي باشا .

المبحث الثالث: علاقة الجزائر مع جيرانها ومع الدولة العثمانية.

الفصل الثالث: مكانة الجزائر الدولية وعلاقتها الخارجية في عهد الداي عبدي باشا.

كانت الجزائر تمتلك قوة بحرية وذلك ما أكسبها هيبة أو مكانة دولية إضافة إلى موقعها الإستراتيجي الذي كانت تحظى به ، فهي تعتبر بوابة شمال إفريقيا وهي مطلة على البحر الأبيض المتوسط مما مكنها من أن تكسب عدة إمتيازات من بينها القوة الاقتصادية لكن هذه المكانة جعلتها محل أطماع الدول الأجنبية خاصه فرنسا .حيث قامت الجزائر في عهد الداي عبدي باشا بالعديد من المعاهدات والاتفاقيات وخاصة مع الدول الأوروبية .

ومن هنا نطرح العديد من التساؤلات وسأحاول الإجابة عنها في هذا الفصل :

*مالأسباب التي أدت بالدول الأوروبية أن تلفت أنظارها نحو الجزائر؟

*كيف كانت علاقة الداي عبدي باشا بالدول الأوروبية؟ وكيف كانت علاقته مع الدولة العثمانية ؟

المبحث الأول : مكانة الجزائر في البحر الأبيض المتوسط.

قبل الحديث عن مكانة الجزائر في حوض البحر الأبيض المتوسط ، يجدر بنا الإشارة إلى أهمية البحر المتوسط ، حيث يكتسب البحر المتوسط أهمية من كونه منطقة حضارية ترعرعت على ضفافه حضارات راقية : منها الأمازيغية ويونانية ..... ومن كونه طريقا عالميا للتجارة والعبور الدوليين بين أجزاء العالم القديم في العصرين القديم والوسيط ، وبينها وبين العالم الجديد في العصر الحديث. بحيث كان وما يزال ، حلقة الوصل بين أجزاء العالم المختلفة وشعوبه [1].

وفي مطلع العصر الحديث برزت على ضفافه عدة قوى سياسية ، تركزت بصورة خاصة في جنوب غرب أوروبا وشمال غرب إفريقيا وشرق البحر المتوسط واحتد الصراع بينهما واشتد خاصة بين

[1]- يحي بوعزيز: **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية** ، ،د.م.ط ، الجزائر، 1999، ص 41.

الأطراف التالية وهم الإسبان أو البرتغال ، الدول المغربية ضد الممالك الأوروبية وأساطيل قراصنتها في غرب أوروبا وجنوبها، الأتراك العثمانيين ضد الإمارات المسيحية[1] .

أما بالنسبة لمكانة الجزائر فقد عرفت بالأهمية البحرية فكانت سياسة دول الشمال تجاه الجزائر تنحصر في المحافظة على السلم ، بأفضل مايمكن أن تحصل عليه من الشروط ، وقد تأثر الجزائريون بحسن نية هذه الدول وبوفائهم بالتزاماتهم في نطاق المعاهدات التي عقدت معهم [2]،أما العثمانيون فقد أدى استقرارهم إلى تحويل نشاط البحرية الجزائرية بالبحر المتوسط إلى مؤسسة قائمة بذاتها تشرف على مجموعة من رياس البحر ، بشكل منتظم في جميع المجالات منها التوظيف ، التنظيم ، القيام بالعمليات الحربية[3].

قد أصبحت الجزائر بدورها مثالا يتحدى بالنسبة لرياس البحر في تونس وطرابلس وجمهورية أبي رقراق لبني أسسها قرصان الرباط وسلا، وكان رياس البحر يختارون من مصادر ثلاثة وهي المرتزقة ، المسلمين والمسيحين الذين كان يؤتى بهم من أرجاء الدولة العثمانية ، بالإضافة إلى بعض الجزائريين من سكان الإيالة الجزائرية[4].

فكان القائمون بشؤون البحرية ينتسبون إلى كل المستويات الاجتماعية ، في الإيالة وعندما يكون نشاط البحرية متسعا يؤدي ذلك بالضرورة إلى استمرار اتساع نفوذ الطبقة المتوسطة المتكونة من طبقه الحرفيين والتجار ، وأصحاب الدكاكين فكانوا يستثمرون أموالهم في البحرية وذلك بغرض المساعدة

[1]- يحي بوعزيز: المرجع السابق ، ص .41

[2]-وليام شالر: **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824م)**، تر. وتع .وتق، إسماعيل العربي ، ش. و. ن .ت ، الجزائر ،1982م،ص 134.

[3]-رزيقة نواصر: **مدينة الجزائر في عهد الداي حسين(1233-1245هـ/1818-1830م)**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غرداية،2013-2014،ص73.

[4]- وليام سبنسر: **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع وتعليق، عبد القادر زبادية ،ش.و.ن.ط،الجزائر،1980،ص ص60 61.

في إعادة التجهيز ، أو شراء الخشب وما تحتاجه السفينه من عتاد[1]. قد برزت قيمة وأهمية البحرية الجزائرية كشكل من أشكال الحركة التجارية في أوقات الحرب إذ اعتمدت على التفوق في الميدان العسكري والميدان التجاري وفي الجمع بين الأسرى وإعادة بيع السفينة كمصدر أساسي لثروة سكان العاملين في البحرية[2] ، وكانت الجزائر تلقي ببحريتها في المعركة إذا تعرضت الدولة العثمانية لحرب ضد الدول الأوروبية أي أن الجزائر كانت تعتبر نفسها جزء من الدولة العثمانية في ظروف الشدة ، غير أنها في ظروف عادية تتعامل مع الدولة العثمانية معاملة عادية بكل استقلالية وسيادة[3].

[1]-المهدي بوعبدلي وناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ، ص45.

[2]- أحمد توفيق المدني : المرجع السابق ، ص ص 37-48.

[3]- سيدهم فاطمة الزهراء : **العلاقات الجزائرية الفرنسية مابين 1790-1830**،ط1، دار كوكب العلوم،الجزائر،2013، ص 13.

المبحث الثاني : علاقة الجزائر الخارجية مع الدول الأوربية في عهد الداي عبدي باشا

أولا : علاقته مع فرنسا.

في السنة التي تم فيها تعيين الداي عبدي باشا دايا على مدينة الجزائر، بادرت الشركة الفرنسية (ميشان Maichens) لأول مرة باكتراء بعض الامكنة بالسواحل الوهرانية لإنشاء مراكز تجارية وبثها هنالك منافسة لخصومها الانجليز[1]. حيث تمكن ميشان من إقناع الداي عبدي باشا بالسماح له بإنشاء مركز تجاري على طول الساحل الغربي للجزائر وذلك بغرض منافسة الانجليز كما أشرنا سابقا .

وقد أسند ميشن مركزه التجاري بوهران ، إلى حفيده دومينيك بيراد Dominique Peyrade فاستقبل بحفاوة ، وترحيب وقدما له تعهدا باحترام المعاهدات المبرمة مع فرنسا سابقا. ولكن منذ عام 1729م ظهرت العديد من المشاكل التي لم تكن في جوهرها عسيرة الحل إذ هي مشابهة لنفس الحوادث التي كانت تقع بين حين وآخر في الماضي ، ولكن يبدو أن الطرف الفرنسي عاوده الحنين الآن ،إلى إستخدام الأسلوب الذي حاول لويس الرابع عشر ،إتباعه مع الجزائر مع نسيان النتائج التي أدت إليها ، وهو أنه في كل مرة هو الذي يسعى إلى ابرام الصلح وإنهاء المنازعات والخلافات ، وقد ظهرت هذه الروح الجديدة خلال عدد من التصرفات التي إتبعتها السلطات الفرنسية في هذه الفترة .

فقد تم أسر بحارة سفينة جزائرية منذ أواخر عام 1728م وكان عددهم إثنان وثلاثون أسيرا من طرف القراصنة المالطيين وسلم هؤلاء الأسرى إلى مملكة فرنسا ، ورغم ماتنص عليه المعاهدة في مثل هذه الحالات وهو إطلاق سراحهم وإرسالهم إلى بلادهم [(2)]، فإن الفرنسيين عمدوا إلى إخفاء أمر هؤلاء

---

[1] –عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: المرجع السابق ،ص 222.

[2] – يحي بوعزيز: **علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك اوروبا 1500–1830**، ،د.و.م.ج ،الجزائر ، د س ، ص 96.

الأسرى ، ولكن خبرهم وصل إلى الجزائر التي طالبت بهم . ولم يقبل الفرنسيون سوى رد تسعة عشر أسيرا واحتفظوا بالباقي . كما وقعت حادثة أخرى خلال سنة 1729م وهي الاستيلاء على مركب جزائري ، كان قد خرج من ميناء وهران، من طرف المالطيين بالتعاون مع سفينة فرنسية استعملها هؤلاء كطعم للبحارة الجزائريين [1] .

كما قامت الدول الأوروبية بإبرام الصلح مع الجزائر ، حيث سارت الأمور بصورة شبه عادية ، وأسرعت كل من هولندا والسويد لابرام الصلح مع الجزائر عام 1730م ولم يبق إلا فرسان مالطا يواصلون الاعتداء على الأساطيل والبحارة الجزائريين ، فتصدى الرياس لهذا في كل مكان وهاجموا الشواطى روسيليون وأسروا أربعة بواخر لهم كان بها 22 شخصا فرنسيا ، فقرر الرياس أن يبيعوهم بالجزائر ، وعندما علم الفرنسيون بأمرهم أرسلوا أربعة مراكب وكلفوا قائدها دوقي تروين Du Guay-Trouinبأن يشتريهم ويفتديهم بالمال ولم تلبث العلاقات إلا أن ساءت بين البلدين [2]

وفي يوم 11جوان 1731م وصلت العمارة الفرنسية إلى مرسى الجزائر ، ومن سفينة القيادة بعث قائد العمارة ، دوقاوي تروان رسالة إلى الداي تخللتها إشارات يشتمّ منها رائحة التهديد . يخبره فيها عن مهمته التي هي تقديم القنصل الجديد للسلطات من جهة والحصول على ترضية على عدد من المطالب من جهة أخرى ، وبدون تأجيل ،لأنّ ملك فرنسا أمره بعدم مغادرة مرسى الجزائر إلا بعد ترضيتها .انزعجت السلطات لوصول هذه العمارة وغضب الداي من هذه المظاهرة غضبا شديدا . فاستدعى القنصل وطلب منه توضيحات حول ذلك ، خاصة أن الأوروبيين بالمدينة كانوا قد [3]روجوا شائعات مفادها أن فرنسا تريد إهانة الداي وذلك بقيامها بهذه المظاهرة وإنها ترغب في القطيعة ولم

[1] -جمال قنان: **معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830م** دط، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر،2007 ،ص ص 151-152.للمزيدينظرا لملحق رقم 7والملحق رقم 8.

[2] -يحي بوعزيز : المرجع السابق ، ص 97.

[3] -جمال قنان : المرجع نفسه، ص 153.

تفلح الرسالة الثانية التي بعث بها قائد العمارة إلى الداي في تهدئة الخواطر . لقد رفض الداي عبدي باشا ترضية أي مطلب للفرنسيين قبل أن ترضى مطالبه هو أولا . وعندما قام القنصل بتهريب عدد من الأسرى إلى السفن الفرنسية ، فقد أصرّ الداي على أن يرد هؤلاء الأسرى الذين تم ردهم بالفعل .وقد قام بإطلاق سراحهم بعد ذلك مسجلا موقفا مبدئيا من جهة ومن جهة أخرى أراد أن يبين للفرنسيين أن أسلوب التهديد واستعراض القوة لايزعجه وأظهر استعداده للسير قدما في اتجاه القطيعة إذا كان ذلك هي رغبة فرنسا .

وبالرغم من حالة الاهتزاز في العلاقات منذ ثلاث سنوات فإن الداي لم يضع أية عرقلة في وجه نشاط تجار الباستيون بل على العكس ، فقد شجعهم بمصادقته على الإتفاق الذي وقعه مدير الباستيون مع حسين باي عام 1714م والذي يمنح تسهيلات للفرنسيين لشراء الحبوب وهو الاتفاق الذي مدد في السنة 1731م ، وعدل بتعهد باي قسنطينة بمد تجار الباستيون بمائتي قفيز ، من القمح سنويا بسعر عشرة قروش للقفيز، كما وسع في الامتياز التجاري للباستيون عندما ألحق بالشمع والجلود والصوف التي كانت تجارتها احتكارا لهم ، كما وافق على إلغاء رسم الإرساء للسفن الفرنسية التي تجبرها ظروف اضطرارية إلى اللجوء إلى أحد موانئ البلاد بدون أن تقوم بتفريغ أو شحن أية بضاعة وألحق هذا الترتيب كبند جديد بمعاهدة السلم[1].

[1] – جمال قنان : المرجع السايق ، ص ص 153-144.

ثانيا : علاقة الجزائر مع هولندا:

حاول الهولنديون الاستفادة من تغيير أمير الامراء ، فأرسلوا الأميرال (غودة) مع خمس سفن حربية الى الجزائر ، بغية عقد صلح ، وفي 03 من أيار أدى التحية المعتادة لميناء الجزائر ، لكنه لم يتلق جوابا ولا استقبالا حسنا ، فغادر البلاد في 09 منه ، وفي الخامس من أيار عندما كان الأميرال غودة في الميناء ، وصل سفير هولندا (أنديرزل) ومعه شخصان من كبار بوابي الباب العالي يحملون معهما حلة وفرمان تعيين عبدي أمير أمراء الجزائر ، وكان قصد السفير من القدوم الى الجزائر هو الحصول على أموال السفن التابعة لجمعية أوستاند التي استولى عليها الرياس .

نفذ مبعوثا السلطان الجزء الأول من مهمتهما، وأثناء اجتماع الديوان قدما للداي الفرمان والحلة والسيف المرصع ، وبعد عدة من أيام ، طلب السفير البدء بالمباحثات وذلك بحضور مبعوثي السلطان للحصول على طلباته ، لكن الإنكشاريين رفضوا ذلك وبدأوا يصرخون هاتفين بصوت عال (بماذا سنعيش ، لماذا يتدخل السلطان بأمورنا ، عندما تعرضنا للقصف ثلاث مرات لماذا لم يرسل لنا الإمدادات والمساعدات) واستمروا في صراخهم، وكان الداي خلالها يتظاهر بإسكاتهم ، لكنه بالحقيقة كان يشجعه ويحرضهم على ذلك ، وفي النهاية عاد السفير مع البوابين الى إسطنبول دون الوصول إلى نتيجة .

إزاء ذلك اضطر الهولنديون للعودة إلى أسلوب اللين ، فقدموا الهدايا الكثيرة من أجل الحصول على الصلح .وفعلا نجحت سياسة اللين التي قام بها الهولنديون مع الجزائر، فتمّ توقيع هذه المعاهدة في 30 محرم سنة 1139هـ الموافق ل 08 سبتمبر 1726م[1]، يقول المؤرخ أبو قاسم سعد الله[2] في مقال

[1]- عزيز سامح التر: المرجع السابق، ص ص273 274.

[2]- أبوقاسم سعد الله: ولد في قرية البدوع الواقعة قرب مدينة القمار الغربية بمنطقة وادي سوف وذلك حوالي 1930، حيث بعتبر شيخ المؤرخين الجزائريون، ترك العديد من المؤلفات منها: الحركة الوطنية، تاريخ الجزائر الثقافي في أجزائه العشرة للمزيد ينظر: مباركة التونسي : **أبو قاسم سعد الله وجهوده في كتابة تاريخ الجزائر الحديث**: مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعه غرداية، 2015-2016،ص ص 1-3.

بعنوان وثائق عن الجزائر في مكتبة جامعة منيسوتا (أمريكا) في مقال نشر في مجلة الدراسات التاريخية أن هذه المعاهدة مطبوعة في لاهاي وتقع في ثلاث عشر صفحة ومترجمة عن الأصل المكتوب باللغة التركية، وقد وقعها من الجانب الجزائري حسين يوسف آغا قائد الجيش الإنكشاري في حكومة الجزائر، ومن الجانب الهولندي فرنسوا فانإيرسن فان سومالديك.

وقد ألحقت هذه المعاهدة بالنسخة المطبوعة رسالة موّجهة من داي الجزائر عبدي باشا إلى البرلمان الهولندي في تاريخها 13 محرم عام 1193هـ (1727م) وهي عبارة عن تأكيد لمعاهدة السلام الموّقعة بين الجزائر وهولندا سنة 1726م، ونصت هذه المعاهدة على أنّه " يحق بمقتضاها لجميع السفن أو تنتقل بحرية تامة في حوض البحر الأبيض المتوسط، وان تعامل به السفن الجزائرية ..... ولكي يستفيد الرعايا الهولنديون ، وكذلك السفن الهولندية التي تحتل بالموانئ الجزائرية ، من معاهدة السلام هذه، فان الإتاوات التي ستدفع لدولة الباشا ، لاينبغي أن تتجاوز 10 وستنخفض إلى 5 في مرحلة تالية، ولابد من الاختفاء بالسفن الهولندية حربية كانت أو تجارية ".

وكذلك نصت هذه المعاهدة أيضا " بأن تمنع السفن التونسية والليبية بمقتضى هذه المعاهدة ، وكذلك على غيرها من سفن الأعداء من دخول إلى الموانئ الجزائرية للتجارة وبيع العبيد أو البضائع . ولا يحق للدولة الجزائرية أن تتخد عبيدا لا من الرعايا ولا من التجار الهولنديين ،كما لا يحق لها أن تستولي على أموال أي هولندي يموت في الجزائر يعني هذا ان أمواله وممتلكاته تعود للهولندين ولا يجوز للجزائرين أخذها ، وكذلك لا يجوز أن تتجه السفن الهولندية ، التي يرغمها القراصنة على الإتجاه إلى الجزائر ، إلا الموانئ التي يقترحها قادة السفن ،و إذاغرقت سفينة هولندية في الموانئ الجزائرية لايجوز لحكومة الباشا أن يتخذ رجالها عبيدا ، وعليها أن تقدم لهم المساعدة التامة . ولايجوز لآيّة سفينة جزائرية أن تدخل ميناء دخلته سفينة هولندية إلاّ بموافقة الهولنديين ، يضاف إلى ذلك أنه لايجوز[1].

[1]- أبو قاسم سعد الله: **وثائق عن الجزائر في مكتبة جامعة منيسوتا(أمريكا)**، في مجلة الدراسات التاريخية، مجلة دورية صادرة عن معهد التاريخ، جامعة الجزائر، ع4، 1988،ص ص 174-175.

لضباط البحرية الاستيلاء على أي شيئ ممّا هو في حوزة السفن الهولندية لا من البضائع ولا من الأشخاص "[1].

ثالثا: علاقة الجزائر مع السويد:

قدم السويديون ثلاثين ألف قرش نقدا من غير الهدايا التي قدموها حتى تمنكوا من تحويل الهدنة المؤقتة إلى معاهدة الصلح .

تمكن الكرد عبدي باشا من أن ينشط القرصنة ،وأن يجبر السويد على دفع أتاواة وذلك مقابل السلم، حيث وقعت هذه المعاهدة مع سويد سنة 1729م وأنشأت قنصليتها بالعاصمة وأخذت التجارة معها سنة 1729م[2]،فنصت المعاهدة على إقرار السلم والصداقة بين البلدين وإيقاف أعمال القرصنة وضمان حرية المعاملات التجارية ، مع إعفاء السلع الخاصة بصناعة الأسلحة والأسلحة الجاهزة من الرسوم الجمركية ، كما نصت على تسهيل عمليات فدية الأسرى أو العبيد من السويديين في الجزائر ، ومنحت القنصل السويدي حق الفصل في النزاعات التي نشبت بين مواطنيه في الجزائر[3].

واحتوت هذه المعاهدة على 22 بندا ومن بين بنودها :

– **البند2**: يسمح ويرخص لكل السفن والمراكب التابعة لجلالة ملك السويد أو لأحد من رعاياه التي تدخل ميناء الجزائر أو أي ميناء آخر من موانئ الجمهورية ، بالتعامل والقيام ببيع وشراء السلع بدون أيّة عرقلة مع دفع رسم الدخول الذي هو خمسة في المائة من ثمن السلعة ثم بيعها، وهم أحرار في إعادة شحن السلع التي لم يتم بيعها، على سفنهم دون دفع أي رسم أو أية ضريبة عليها. ولهم أيضا كامل الحرية في الإقامة أو الرحيل في أي ضريبة عليها . ولهم أيضا كامل الحرية في الإقامة أو الرحيل في أي وقت يشاؤون، أما بخصوص السلع المحصورة أي التي تستخدم في الحرب مثل البارود

[1]-أبو قاسم سعد الله: المقال السابق، ص ص 174-175.

[2]-عزيز سامح الترا، المرجع السابق، ص274.

[3] – صالح عباد: المرجع السابق ص155.

والرصاص والكبريت، الحديد والألواح وكل أنواع الأخشاب المستخدمة في بناء السفن[1] ، وبصفة عامة كل المواد التموينية وكذلك الأسلحة ، فكل هذه السلع معفاة من الرسوم الجمركية أو أية ضريبة أخرى ، عندما تكون مشحونة على سفن سويدية في ميناء مدينة الجزائر أو أي ميناء آخر تابع لها.

– **والبند** 3: ينص على " كل السفن، سواء منها التابعة لجلالة ملك السويد أو لرعاياه أو التابعة لجمهورية الجزائر ولرعاياها ، تستطيع الإبحار بكل حرية بدون أية عرقلة من أي نوع وفي أي مكان تكون وتستطيع الإبحار حيث تشاء دون أن تتعرض للتفتيش أو التعطيل أو أية مضايقة من طرف أي من الجانبين بصفة عامة ، كل الأشخاص وكل المسافرين من أية جنسية يكونون وكذلك النقود والمواد التموينية والأثاث التي تكون على هذه السفن والتي ملك لأيّة جنسية تكون فهي حرة، فلا يجوز حجزها ولا مصادرتها بأية طريقة كانت ولا الإضرار بها بأية صورة تكون من طرف أو من آخر".

– **البند** 14: لا يلزم أي أحد من رعايا السويد المقيمين في مدينة الجزائر أو في أي مكان من أراضيها، بشراء بعض السلع رغما عنه فهو حر في شراء ما يحلوه له ، كما يجبر ربان أيّة سفينة سويدية بنقل سلع إلى أية جهة لا ينوي التوجه إليها، كما لايلزم القنصل ولا أي أحد من رعايا السويد بدفع ديون سويدي آخر إلا إذا كان ضامنا له وتعهد بذلك كتابة وبخط يده.

–**البند** 18: أن القنصل وكذلك الرعايا السويديين هم أحرار ليس فقط خلال مدة هذا الصلح وإنما أيضا في حالة حدوث قطيعة بين جلالة ملك السويد وجمهورية الجزائر في الانسحاب الى السفن التي يختارونها مع حمل إلى جانب ثروتهم ، أهلهم وخدامهم لنقلهم الى الجهة التي يختارونها بدون أية عرقلة حتى ولو كانوا قد ولدوا في مدينة الجزائر أو في أي مكان من الأراضي التابعة لها[2].

[1]- جمال قنان: **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500–1830**،د ط، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص208.

[2]–جمال قنان: المرجع السابق، ص ص209–210.للمزيد ينظر، الملحق رقم9.

المبحث الثالث: علاقة الجزائر مع جيرانها ومع الدولة العثمانية:

لإبراز علاقة الجزائر في عهد الداي عبدي مع جيرنها اقتصرت دراستي فقط على تونس .

أولا: علاقة الجزائر مع تونس: يتميز عهد الكرد عبدي باشا إضافة إلى ما ذكرناه من مواجهة الدولة العثمانية .

وكان الحنانشة [1] في سنة 1724م بين نالا الجزائر ونار تونس ، هاجمهم التونسيون كما هاجمهم بايليك قسنطينة [2]،استولى هذا الأخير على ثمانية آلاف جمل وعدد من الأبقار والخيام تملكها القبيلة، مع هذا لم يكن الباي راضيا [3] إذا كان يريد هلاك شيخ سلطان بوعزيز بن ناصر . ترك مهمة ملاحقته لخليفته وجد الشيخ سلطان صعوبة كبيرة جدا في إعادة جمع أتباعه والسير بيهم إلى معسكر الأتراك العثمانيين . لقد روى شارل فيرو نقلا عن الفرنسي بيسونيل ، الذي جاب الجزائر وكذلك تونس ، في القرن الثامن عشر قصة العلجة بنت بوعزيز التي استطاعت أن تحقق ماعجز عنه أبوها. فلبست العلجة أبهى ثيابها وركبت حصانها وجمعت النسوة على أحصنتهم وخاطبتهن:

---

[1] – الحنانشة : هي قبيلة تقع في الحدود الشرقية الجزائرية — التونسية في منطقة سوق أهراس ، وهي من أقوى القبائل في المنطقة وهي من القبائل المنتقلة على شريط الحدودي ، ويمتد نفوذها من تبسة إلى سوق أهراس ثم إلى عنابة وفي تونس إلي جبل الكاف ، وقد أقرت الاتفاقية المبرمة بين الأيالتين سنة 1628م ،أنّ ماكان غرب وادي السراط فهو للجزائر وعليه تكون هذه القبيلة جزائرية الموقع . للمزيد ينظر : صورية حصام : **العلاقات بين إيالتي الجزائر وتونس خلال القرن الثامن عشر** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة وهران 2012-2013م ، ص 43.

[2] –قسنطينة : تمتد من البحر شمالا إلى ماوراء بسكرة وواد سوف في حوض الريغ / وإيغرغر جنوبا ، ومن الحدود التونسية شرقا إلى ماوراء إقليم نوغة وبرج حمزة (البويرة) وسفوح جبال جرجرة غربا . ويحتوي هذا الإقليم على جبل البيبان . يعد إقليم قسنطينة من أكثر الأقاليم في الإيالة الجزائرية ثروة وخصبا. للمزيد ينظر: محمد الصالح العنتري : **فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانهم أو تاريخ قسنطينة** ،مراجعه .وتق .وتع. يحي بوعزيز، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر ،2009 ص 70.و ناصر الدين سعيدوني: **مذكرة حول إقليم قسنطينة** ، في مجلة الأصالة، الصادرة عن وزارة الشؤون الدينية الجزائر، ع 71/70 جوان جويليه 1979،ص 02.

[3] – باي قسنطينة في تلك الفترة هو حسين بوكمية حكم ما بين (1732-1736م)هو رجل يمتلك شجاعة ، توجه إلى تونس فأخذها وقتل صاحب ولايتها. للمزيد ينظر: محمد الصالح العنتري: المصدر نفسه ص 54.

" مادام الرجال ليست لهم شجاعة الوقوف في وجه الأتراك العثمانيين الذين سيأتون قريبا لانتهاك حرماتنا تحت أنظارهم ، فلنذهب نحن بأنفسنا لنبيع أرواحنا وشرفنا غال أفضل من أن نبقى إلى جانب هؤلاء الجبناء" . عندها تحرك الرجال وساروا إلى الأتراك العثمانيين فأعادوا جزءا من الغنيمة وألقوا القبض على خليفة الباي وسلبوا الأتراك العثمانيين [1]. وقد بقيت علاقة الحنانشة والسلطة العثمانية في الإيالتين في مد وجزر [2].

وفي تونس حوّل حسين بن علي[3]السلطة إلى نظام الوراثي. حيث نشب صراع كبير بين الباي وولي عهده الأول المعروف باسم علي ، وهو ابن أخيه ، عينه واليا العهد لأنّه لم يكن له أولاد بعد أن تزوج الباي فتاة من جنوة [4]وأنجبت له أولادا نقل ولاية العهد من ابن أخيه إلى ابنه الأكبر محمد الذي اثار علي الذي كان قد حصل على لقب الباشا من السلطان العثماني .وفي سنة 1728م تمرد علي باشا على عمه وهرب إلى المناطق الجبلية للوسلاتية رفقة ابنه يونس ، وذلك من أجل ملاحقة عمه وتمكن من محاصرته في تلك المناطق الجبلية ، وتمكن علي باشا من جمع خصوم الباي ومنهم بوعزيز بن ناصر شيخ الحنانشة ، فقاوم عمه وانضم أحمد الصغير شيخ الحنانشة من فرع مناصر وأخوه سلطان إلى صف حسين باي وبذلك أصبحت الحرب قائمة بين أفراد الأسرة الحاكمة في تونس .

---

[1]- صالح عباد : المرجع السابق ص 155.

[2]-بن سالم سارة: **العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس خلال عهد الدايات (117-1246م/1705-**1830م)،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة غرداية ،2015-2016، ص 40.

[3]- حسين بن علي: ولد سنة 1086هـ/1675م، من والد قادم من جزيرة كريت متطوعا للخدمة العسكرية في الدولة المرادية ، وحدا إبنه حدوه في خدمة الدولة وأخذ يرتقي سلمها شيئا فشيئا إلى أن أصبح مؤسس العهد الحسيني بمبايعته للحكم في يوم الأحد 20 ربيع الثاني 1117هـ/1505م ،كان متبنيا لابن أخيه عن السلطة مقدما في ذلك ابنيه عليه ، وهو من أبرز الأسباب التي دفعت علي باشا للثورة عليه. للمزيد ينظر: ابن أبي الضياف : **إتحاف أهل الزمان في أخبار تونس وعهد الأمان** ،تح : كتاب الدولة لشؤون الثقافية والأخبار ،ج2 ، الدار التونسية للنشر والتوزيع ،تونس ، الجزائر،1977 ، ص ص 105-107.و محمد الصغير بن يوسف: **المشرع الملكي في سلطة أولاد علي التركي، تقديم أحمد الطويلي** ،ج1،ط1، المطبعة العصرية ،تونس ،1988 ، ص ص 69-75.

[4]-جنوة : مدينة وميناء بحري شمال إيطاليا عاصمة إقليم ليغوريا ومقاطعة جنوة .

وطلب حسين باي من باي قسنطينة حسن كليان أن يمنح قفطان التولية للأخوين أحمد الصغير لبثا إلى أن انقلبا على حسين باي وتعاونا مع علي وسلطان على الحنانشة ففعل ، لكن الأخوين ما باشا . بعد أن ضيق حسين باي على إبن أخيه علي باشا، فسار هذا الأخير نحو الصحراء والتحق بالأحرار المناصر وتزوج ابنة سلطان بن عمار، وسار الاثنان نحو الغرب إلى أن وصلا لدى فرحات بن رجرجة شيخ بن علي ، عرب الزاب المنحدرين من الدواوة . بعدئذ صار علي باشا رفقه حراسه منحها إياه –فرحات بن رجرجة–، إلى سور الغزلان[1] ومنها إلى مدينة الجزائر . لكن الداي عبدي باشا ، اعتقله في دار السلطان وحجر عليه الخروج إلى أن هلك عبدي باشا [2]

في هذه الأثناء كانت هذه التحالفات قد تغيرت بعد أن رفض بوعزيز بن ناصر أن يزوج بناته من أبناء علي باي تونس ، فسعى هذا الأخير لدى باي قسنطينة كي يخلعه عن مسؤوليته على الحنانشة ، فاضطر بوعزيز إلى التحالف مع خصومه القدامى ضد باي قسنطينة . أرسل إلى قائدي الأحرار المناصر أحمد الصغير وسلطان بن عمار يعرض عليهما مشروع محاربة باي قسنطينة فوافقا ، غير أن هزيمة بوعزيز أمام قوات باي قسنطينة ومقتل ابنه جعل الأخويين أحمد الصغير والسلطان يتصالحان مع باي تونس وباي قسنطينة .

ذهبت مساعي باي تونس لدى الداي عبدي باشا لاغتيال علي باشا ، لكنه حصل على وعد بإبقائه في السجن ،وذلك مقابل أموال يدفعها سنويا[3].

أضف الى ذلك أنّ الباي حسين لم يتعاون مع الداي عبدي باشا على استرداد وهران من الإسبان الذين تمكنوا من اختلالها من جديد في سنة 1732م[4].

---

[1]- سور الغزلان مدينة جزائرية تقع في الجزائر على بعد 120كم من العاصمة الجزائر .

[2].- ابن أبي الضياف: المصدر السابق ص ص 137-138.

[3]- صالح عباد : المرجع السابق ص 158.

[4]- عمار بن خروف: **علاقات الجزائر السياسية مع تونس في عهد الدايات (1082-1246م/1671-1830م)** ، في مجلة الدراسات التاريخية ، مجله دورية نادرة عن معهد التاريخ جامعة الجزائر ، ع10،1997،ص 395.

ثانيا: علاقته بالدولة العثمانية:

عرفت العلاقات الجزائرية العثمانية عدم الاستقرار والتذبذب وذلك لتعاقب مراحل الحكم العثماني في الجزائر فلم يكن نظام الحكم منفصلا في المراحل الأولى لكن عرف نوعا من الاستقلال في المرحلة الأخيرة – أي مرحلة الدايات- حيث شهد هذه العلاقات نوع من الفتور وأصبحت إدارة السلطان العثماني ، بالنسبة للجزائريين المرجع السياسي والروحي الذي يبارك أعمالهم ويرفعهم من مكانتهم . ففي عهد الدايات أصبحت الجزائر تحت حكم جماعة من ضباط الجيش ورياس الأسطول باسم السلطان العثماني[1] .

وبعد صعود عبدي باشا إلى السلطة أصبحت العلاقات مع الباب العالي أيضا علاقات محددة ، حيث أرسل السلطان مسؤولا من اسطنبول ليتولى المنصب الشرفي وهو منصب الباشا، غير أن عبدي باشا رفض السماح له بالنزول . وبعد بعض المفاوضات وافق السلطان على إرسال القفطان أو خلعه في الحكم إلى الداي ، وبذلك جمع لقبي الداي والباشا في شخص واحد .ولكن هذه الطريقة لم تكن هي أفضل حل من وجهة نظر وزراء السلطان الذين فقدوا بذلك حق تعيين الذي قد يعطي الى الأصدقاء أو يباع إلى من يدفع ثمنا أعلى . ولكن ذلك الحل لم يكن بالضرورة غير مقبول للباب العالي، لأنّ حكومة السلطان غالبا ما يمكنها الحصول على المساعدات البحرية من الأسطول الجزائري، وكذلك فان الوزراء باسطانبول كانوا ، في مقابل خدمة من هذا النوع أو قادرين على الحصول على هدايا من الجزائر وكان الدايات من جاهاتهم فخورين بلبس القفطان الذي جاءهم من باب العالي وكانوا في حاجة إلى حق تجنيد جنود جدد من المشرق لدعم الميليشيا الإنكشارية فالسلاطين العثمانيون خلال القرن الثامن عشر كانوا مطمئنين إلى أن الداي الباشا في السنجق الغربي

[1]- عروك رنجة: **العلاقات السياسية والعسكرية بين الجزائر والدولة العثمانية(1791-1830)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015، ص34.

(الجزائر) "كان دائما مستعدا للطاعة كخادم لمن هو بمشيئة الله أعظم الأباطرة ... ظل الله في الأرض " ومع ذلك فإنه كلما تناقصت أوامر السلطان مع رغبة أو إرادة الداي فإنه يقع تجاهلها[1].

وقد أكد كرد عبدي استقلال سياسة الجزائر عن القسطنطينية في العديد من مناسبات علنية وهي:

الأولى :بعد توليته ببضعة أشهر عندما أرسل الخليفة العثماني مبعوثين له إلى الجزائر للتدخل لدى الداي كي يبرم السلم مع إسبانيا وكان المبعوثان يظنان أنهما سيلقيان كل حظوة لدى الداي بسبب أنهما كان يحملان معهما له قفطان الباشوية.

فاستقبل الداي مبعوثي السلطان بكل حفاوة في مجلسه العمومي الذي قرئ فيه نص الأمر العلي وسط سكوت مطبق ، وبدأ القارئ يتلو ألقاب الخليفة العثماني إلى أن وصل إلى نعته ب " سبكان الجزائر" آنذاك أوقفه الداي عبدي باشا وقال صارخا: كيف يطلق على نفسه لقب سلطان الجزائر . ومن أكون أنا أصلا ؟ وانقطع المجلس هرج كبير.

الثانية : في السنة الموالية ،عام 1725م وجه الباب العالي إلى الجزائر مبعوثا مكلفا بأن يكالب برأس شركس محمد ، باي القاهرة السابق ، الذي أراد الاستقلال بمصر ، وفرّ بعد هزيمته أمام العثمانيين ، وكلف المبعوث في نفس الوقت بتجديد عروض إبرام السلم مع إسبانيا . لكن الداي لم يكتف برفض تسليم شركس محمد ، بل قال المبعوث أنه لايريد أن يسمع الحديث عن السلم مع إسبانيا إلا اذا استرجع محمد شركس سلطاته واعتباره[2].

وفي سنة 1729م قرر الديوان تعيين وارسال أمير الأمراء الجديد ، إلى الجزائر لأنه تضايق من عصيان الجزائريين وأوامرهم، وكثرة الشكاوى الواردة من بعض الدول الأوروبية وبهذا القرار يكون ديوان

[1]- جون ب وولف: المرجع السابق، ص387.

[2] - مبارك الميلي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ،مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر، ص147.

الهيمايوني[1] قد قلل من نفوذ الداي وكسر شوكته، وبالأصل عين محمد باشا أمير الأمراء الجزائر ووصل إلى الجزائر في 20جوان سنة 1729م يرافقه كبير البوابين وما يقرب من عشرين موظفا لتولي المناصب كبديل عن بعض الموظفين ممن كان الداي يعتمد عليهم في التمرد على قرارارت السلطان وحينما علم الداي بقررا ديوان الهمايون ووصول السفينة إلى المياه الجزائرية أرسل المفتي ليخبر السفينة بالرسو في رأس ماتيقو وانه غير مستعد لتنفيد القرار الهيمايوني.

وفي حال حدوث عكس ذلك فإنه سيقصف سفينتهم بالمدفعية عند ئذ اجتمع ديوان الجزائر في نفس الوقت وكتب رسالة إلى ديوان الهيمايوني معبرين فيها عن رفضهم للباشا المذكور وسلموا الرسالة إلى كبير البوابين بعدما خصصوا له سفينة أخرى تنقله إلى إسطنبول لعرض رغبتهم على السلطان .

بدأ تمرد حكومة الداي عبدي باشا قبل ذلك وقد ازداد عما قبل لدى وصول أنباء تبديل حكومة الداي ومن خلال هذا التغيير الذي تنوي به الحكومة العثمانية احداثه وما يقابله من رفض فإنها ستجبر جميع أوجاقات الغرب على قبول الصلح مع النمسا وبالفعل فقد بلغت الأوجاق عن ذلك بالفرمان الوارد ويوضح الفرمان نقاط الاتفاق بين الدولة العثمانية بالنمسا من جهة وبين النمسا وأوجاقات الغرب من جهة أخرى إلى أمير أمراء الجزائر الغرب ودايها ومفتيها وقاضيها ...الخ..... حكم تعهدت الدولة العلية لإمبراطورية روما بالاتفاقية المبرمة معها بحرية حركة تجارها عن طريق البر والبحر وبما أن أوجاقات الجزائر وتونس وطرابلس الغرب تابع للدولة العليا لذلك ادخلها الديوان الهمايوني ضمن تعهده ونحن نعلمكم مقدما بالأمر الشريف ، ولكي يؤكد ديوان الهمايوني على شروط المعاهدة وتنفيذها بكل دقة أنتم ستعقدونها حسب قواعد وقوانين الأوجاق ،وإلا تقيمو مصالحة أخرى مع الإمبراطورية المذكورة إلا عن طريق دار سعادتنا ، وقد كلفنا قبطان الجزائر القبطان بكر الموجود بدار سعادتنا بالتوجه اليكم ومعه الفرمان ، ومنح صلاحيات واسعة بهذا

[1]– الديوان الهيمايوني: هو دائرة حكومية مرموقة في الدولة العثمانية وظيفتها مناقشة القضايا السياسية والعسكرية والمالية. للمزيد ينظر: سهيل صابان: **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مكتبة الملك فهد، الرياض، 2000، ص119.

الشأن ، فعليكم ارسال الوكلاء المشار اليهم الى دار سعادتنا، وبناء على طلب الامبراطورية المشار اليها سيادتكم من طرفها الوكيل المفوض، ولهذا يستحسن أن تتقيدوا جميعا بالنظام والأصول المتبعة ،والإمبراطورية المشار اليها لا تقاس بسائر الدول المسيحية فعليكم مراعاة الشروط الهيمايونية كما ينبغي وإقامة السلام والصداقة بكل تأكيد وأن قواعد وقوانين أوجاقكم ستكون القدوة بالنسبة للإمبراطورية المشار اليها وعلى أعين كافة مسيحيي العالم[1]، وحتما ستكون العواقب سليمة والنتائج المرضية وسوف نعين من طرفنا وكيلا مفوضا يأتي إلى طرفكم ويرافقه أحد كبار بوابي الباب العالي ... كما تم تكليف القبطان الوزير مصطفى باشا بالتوسط لعقد هذا الصلح ووضع بنوده ودساتيره.....وبعد تعيين الوكيل المشار إليه ووصوله إلى طرفكم إن شاء الله ستعينون وكيلا مفوضا من قبلكم ، وبواسطة كبير البوابين ستتم المباحثات مع وكيل الإمبراطورية ومن المستحسن عقد المعاهدة حسب هذه المفاوضات وعدم الانحراف عم لا يقره الامر الشريف حرر في أواخر رمضان سنة 1137هـ.

لقد أرسل الفرمان الى أوجاقات الغرب الثلاثة، وفي هذه الأثناء استولت سفن تونس وطرابلس الغرب على قليون نمساوي. وبناء على بنود المعاهدة طلبت النمسا من الأوجاقات التقيد بالشروط التي نصت عليها المعاهدة، وبخصوص هذا الموضوع أرسل وكيل من طرف حكومة النمسا ومعه موظف من طرف الحكومة العثمانية إلى الأوجاقات، توجهت الهيئة إلى الجزائر أولا واجتمعت مع ديوان الجزائر وناقشت طلب السلطان، فرفض الداي عبدي باشا هذا الطلب رفضا باتا باعتباره رئيسا لديوان الجزائر ورفض عرضه حتى على الديوان، فذهبت الهيئة إلى تونس .

غضب الديوان الهيمايوني من الجزائر، لأنها رفضت إقامة الصلح ولكنه اضطر للاتباع أسلوب المداراة معها لعلها تعود الى الطاعة، وحمّل كبير البوابين مسؤولية عدم افهام الجزائريين كيفية الخضوع والاستجابة لطاعة السلطان ، وأرسل فرمان جديد اليهم يبحث موضوع السابق وجاء فيه((حسب

[1]- عزيز سامح التر، المرجع السابق، ص ص 474-476.

زيارة الاخصائي وقبل اطاعة الجميع للفرمان الهيمايوني، فان الفساد والخلاف انتشر وظهر الاستبداد)) وكلف القبطان باشا ومعه كبير البوابين بإيصاله الى الجزائر، وفي هذه المرة وافق الجزائريون على عقد الصلح ، وأرسلوا كتابا يفوضون القبطان باشا مصطفى باشا بعقد الصلح مع النمسا[1]، وبالاستثناء الى هذا التفويض عقد مصطفى باشا اتفاقية مع المندوب النمسا ووكيل الباب العالي بنفس الشروط معاهدة تونس ، وأرسل القبطان باشا مع أغا السلام خبرا الى الجزائريين يعلمهم بعقد معاهدات الصلح مع النمسا وضرورة تمسك على تصديق المعاهدة من امبراطور النمسا.

ولدى وصول بنود المعاهدة الى الجزائر ،فلم يسر الجزائريون كثيرا بشروطها ، فتراجعوا عن تفويضهم مطالبين ببعض الشروط المخالفة لتونس وطرابلس الغرب . فأخبرهم الديوان الهيمايوني بضرورة قبول شروط تونس وطرابلس الغرب لكن الجزائريين أصروا على شروطهم ونتيجة للإصرارهم ، ومن أجل الموضوع الذي تم بحثه أعلاه، عن ديوان الهيمايوني محمد باشا أمير أمراء على الجزائر، وقبل ذهابه ألى الجزائر لإستلام منصبه وقع المعاهدة ، ولكنه ما لبث أن عاد الى أستنبول ثانية ، دون أن تطأ قدماه تراب الجزائر ، وشرح للديوان الهيمايوني المعاملة التي لقيها هناك في الجزائر ، ثم سلمه الرسالة المرسلة من قبل الديوان الجزائر من عبدي باشا .

طلب الديوان الهيمايوني فتوى شرعية بحق معاملة داي الجزائر، وجاءت الفتوى (يؤخد الايمان من يديه واستيلاؤه على الامارة إدعاءباطل يعاقب عليه) وبناء عليه فقد أصدر شيخ الاسلام عبد الله أفندي فتوى بحق داي الجزائر جاء فيها "أنه رجل باغ ويقوم بالنصب على الولاية عن طريق الدولة، وعليه يجب تطبيق الشرع الشريف بحقه". وبموجب ذلك توّجب اعادة بحث المسألة من جديد ، وقد عمم الفرمان الوارد أدناه على سائر ممالك العثمانية والمتضمن عدم اعطاء عساكر الجزائر وبحارتها من أي شيئ ممّا يحتاجونه ، ومنعهم من الاقتراب من سواحل وجزر المتوسط والممالك العثمانية، كما أ، الديوان الهمايوني صمم على ارسال عساكر لقتال الجزائر بسبب اصرارهم على العصيان والتمرد وعدم

[1]-عزيز سامح التر، المرجع السابق، ص ص476-477.

اطاعتهم لأوامر الصادرة، الى وزير عبد الله باشا أمير صناجق عابدين وفتشة وتكة والى جميع القادة الموجدين في صنجق تكة والى قادة الانكشارية وضباط الميناء وسائر الضباط والاعيان والشيوخ الكرام حكم :

"إن ولايات تونس وطرابلس الغرب والجزائر من فتوحات أجدادنا الأماجد ، وكما هو معروف فانه يتم في كل سنة تعيين أمير أمراء لكل ولاية من طرفنا، ويكون من قادة المسلمين ، والمعين عليهم يبذل كل جهوده وامكانيته في الليل والنهار من أجل حماية ممالكنا المحروسة ومحاربة الكفار وكان يلفت أنظار[1] الجميع للعناية به وكان صاحب السعادة وهو السلطان يعتني به أيضا ويترحم للفقراء والمظلومين عندهم ويرسل لهم السلاح والسفن والمدفعية والذخيرة ويمدهم بجميع المساعدات والاعانات ،ويسمح لهم بالخروج والدخول والذهاب والاياب الى جميع الموانئ الاسلامية بدون سؤال ومزاحمة فكانوا يشحمون ويزيتون أنفسهم، واذا ذاعت الحاجة يأخذون المعدات والآلات اللازمة لسفنهم، ويأخذون الاغذية ويحصلون على البحارة والعساكر أيضا وكان الباب العالي قد سمح لهم بكل هذه الأشياء، قبل الأن ونتيجة لطلب الدايات فيهم ، تم توجبيه امرة الأمراء الى الدايات في الجزائر وتونس وطرابلس الغرب، ولكن منصب أمير الامراء قد انحرف وبانحراف وجهنا الى بعض الاولوية والولايات وزراء عظام وبعض الامراء من ذوي الاحترام ليشغلوا هذا المنصب لمدة معينة من الزمن ، وبعد انقضاء هذه المدة يعين غيرهم ، ولا يوجد في الدولة قاعدة أو قانون يمنحه هذا المنصب الى الابد ،وبناء عليه ولدى انتهاء مدة آخر أمير أمراء في كل من تونس وطرابلس الغرب ، عين أمراء جدد وارسلناهم فتم استقبالهم لدى وصولهم وأقيمت لهم المراسيم المتبعة ، واستلموا مناصبهم كالمعتاد ،أما داي الجزائر فقد خرج عن الطاعة الجدية ، ورفض استقبال أمير الأمراء الجديد ، وأعلن الغي والطغيان واظهر الكفر بدلا من الشكر والاحسان لما قدمناه له حتى الأن وحسب القوائم الشريفة .يعدّ ذلك اثما عظيما وعملا جسيما ، ولهذا فقد تم استفتاء بهذا الخصوص "وحسب قول امام

[1]- عزيز سامح التر، المرجع السابق، ص ص478-479

المسلمين (من يخرج عن طاعة الامام يكون بغيا) وهذا يعد نصبا واحتيالا على الولاية المذكورة ، فطاعة الاهالي للوالي تعد واجبا ويقول أحد العلماء المتبحرين بفتوى شيخ الإسلام وبوجب الفتوى الشريفة بضرورة الإصرار على قهره والتنكيل به ، وفيما بعد يجب على كل ممالكنا المذكورة والمحروسة ألا تقدم له شيئا وان لا تعطيه البحارة ولا تسمح لسفنه بالدخول موانئها وان لا تسمح له بالانتفاع وأن لاتقدم لهم المساعدات ، وبغية تضييق عليه نوصل هذا الامر الشريف إلى حكام وضباط سواحل وموانئ الجزر الواقعة في البحر الأبيض المتوسط ، وألا تسمحوا لسفن الجزائر بدخول موانئكم[1]، وألا تقدموا المساعدة لبحارتها ، وحتى الأغذية واللوازم والمعدات حتى ولو بمقدار من المهمات ، واذا أرادوا دخول الميناء بالقوة فاقصفوهم بالمدفعية ، وضيقوا عليهم بقد ماتستطيعون ، وتجنبوا تقديم المساعدات لهم . صدر هذا الفرمان عن عال الشأن في أوائل صفر 1132هـ .

أرسل هذا الفرمان الى كافة الممالك العثمانية ، وحتى أرسلت نسخة منه الى تونس والجزائر أيضا . لكن الداي كان يثق بأنصاره فقط ، ويفهم من ذلك أن الاهالي وكافة العساكر غير مثقفين معه على هذا الرأي بشكل تام ، ولدى وصول الفرمان الى الجزائر تناقش به مطولا وأمام الجميع وتلاه بصوت عال وواضح على مسامع الجميع ، وأعلن لهم بكل وضوح ،اذا أرادو الاستمرار بالتمرد والعصيان ،فإن الحكومة العثمانية ستقوم بإزالته لدى وصول الداي الجديد ، وإذا أرادوا الإستمرار بمتابعة التمرد والعصيان على الحكومة العثمانية فسوف يحرمون من الاستفادة من الممالك الاسلامية الاخرى ، وبموجب فتوى مفتي الاسلام فإن جنودا سترسل لمحاربة الداي العاصي لأوامر السلطان ، والفرمان كتب بحق داي الجزائر الغرب ومفتيها وقاضيها وآغوات الإنكشارية .ولكن قبل تلاوة الفرمان نجد أن الداي قد غير من الجمل الشديدة مثل (سوف نرسل العساكر لمحاربته) فكتب مكانها (إذا تسلط عليك المالطيون لا يمكنك التقيد ، وإن شاء الله تلقى العقوبة من قبل الحق) . ومما فيه فقد كان للدولة العثمانية آلاف من المشاكل والهموم والداخلية والخارجية ، فرمت تلك المشاكل خلف

[1]-عزيز سامح التر، المرجع السابق، ص ص 479-480.

ظهرها، ورغم ذلك التهديد الذي واجهه عبدي باشا فقد بقي في مكانه، إلا أنه بدأ السعي للحصول على عفو السلطان ووفق في ذلك، ويعلم من الفرمان الوارد الى عبدي باشا في نهاية 1732م والمتضمن مايلي : (قد تحدث بعض الاخطاء في حساب البشرية والوكلاء وسابقا كانوا يحملون على العصيان ولا يعطون شيئا من الممالك المحروسة) حرر في أوائل صفر سنه 1144هوفي هذه الحالة تدخل العلماء والمصلحون والمشايخ وجميع المجاهدين والمرابطين معترفين بخطأ أمير الأمراء، وخطأهم قد يأتي عرضا نتيجة لظروف قهرية فاعترفوا بالذنب الذي ارتكبوه سابقا، طالبين العفو والسماح ذرافين الدموع على جريمتهم ولهذا فقد تم إلغاء الفرمان السابق وقد عادوا للحصول على المنافع والمساعدات التي كانت تقدم لهم سابقا من كافة الممالك المحروسة[1].

نستنتج مما سبق أن الداي عبدي باشا كانت له علاقات خارجية خصوصا مع الدول الأوربية منها فرنسا التي تميزت علاقته معها بالسلم أحيانا وبالعداوة أحيانا أخرى ،بينما نجد علاقته مع السويد جيدة .

[1]- عزيز سامح التر، المرجع السابق، ص ص480-481.

الخـاتمـة

توصلت في ختام هذه المذكرة إلى جملة من الاستنتاجات أوجزها في الاتي:

من خلال هذا العرض نستنتج ان مدينه الجزائر تعاقبت عليها أربعه عهود في الحكم وتميزت فترة الآغوات بالاغتيال بحيث أن هذا النظام لم يدم طويلا، فيعتبر من أقصر العهود الذي عرفتها إيالة الجزائر والذي دام حوالي 12 سنة فقط، وذلك يعود لأسباب عديدة كانت السبب وراء تغير هذا النظام وابداله بنظام آخر عرف بعهد الدايات.

- يعتبر عهد الدايات من أطول العهود في الفترة العثمانية في الجزائر الذي امتد من 1671-1830م وتعتبر أهم مرحلة من مراحل العهد العثماني في إيالة الجزائر .

-ظهور بعض الشخصيات الفاعلة التي كان لها دورا في رسم إيالة الجزائر أمثال محمد بكداش، وميزومورتو ،والداي مصطفى شعبان .

- لم تكن أوضاع الجزائر الداخلية في عهد الدايات مستقرة، وإنما شهدت الإضطرابات داخل إيالة الجزائر ،وعلى الرغم من هذه الأوضاع إلا أننا نجد بعض الدايات استطاعوا أن يحققوا الإستقلال عن الدولة العثمانية.

- وبتولي الداي عبدي باشا قام ببعض الأعمال والإنجازات والاصلاحات منها الإدارية والاقتصادية والثقافية داخل إيالة الجزائر.

فمن الناحية الإدارية: قام بتنظيم الإدارة وكذلك قيامه بتأمين الوزراء في مجلسه الخاص .

أما من الناحية الاقتصادية: قام عبدي باشا بتوسيع أراضي البايلك ،إضافة الى قيامه ببعض المشاريع الخيرية كالوقف .

أضف إلى ذلك أنه اهتم بالناحية العمرانية فقد تمّ تشييد مسجدين في عهده ،وكذلك قام بتوسيع ضريح عبد الرحمن الثعالبي.

– كما شهدت إيالة الجزائر في عهد الداي عبدي خاصه سنة1732م إحتلال وهران ، وهنا يمكن إبراز العلاقات الجزائرية الاسبانية أنها تميزت بطابع الصراع العسكري خلال القرن الثامن عشر حيث تمكن الاسبان من احتلال وهران مرة ثانية سنة 1732م.

– تمكن الداي عبدي باشا بمساعدة بعض البايات كالباي حسين بوكمية أن يخمد بعض الثوارت التي كانت في إقليم قسنطينة.

– إستعان الداي عبدي باشا بالباي مصطفى بوشلاغم ، الذي كان بايا على وهران ، من أجل تحرير وهران من الاسبان ،الأ ان الامدادات التي قدمها الداي عبدي لم تكن كافيه أمام قوة الاسبان ، الامر الذي أدى الى وفاة الداي عبدي باشا بعد سماع بخبر فقدان وهران.

– تنوعت وتعددت علاقات الداي عبدي باشا مع الدول الخارجية سواء مع الدول الأوروبية أو العربية والإسلامية، فبالنسبة للأولى مع الدول الأوروبية تميزت بالسلم وأحيانا أخرى بالعداوة ، أما مع الثانية والثالثة هي بلأخرى تميزت أيضا بطابع السلم والعدواة.

وفي النهاية نشكر الله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل، نسأل الله أن يوفقنا جميعا لما يحبه ويرضاه ، فإن أخطأنا فمن أنفسنا وإن أصبنا فمن الله عز وجل والله خير المستعان.

الملاحق

قائمة الملاحق:

تكمن اهمية الملاحق في كونها مكملة لما جاء في مضمون هذه الدراسة لتقريب الصورة للقارء كي يتسنى له فهم بعض ما شكل عليه في المتن .ونظرا لاهمية الوثائق في الدراسة التاريخية ،فانني اخترت البعض منها وهي متنوعة من وصور وجداول وثائق.

الملحق رقم 1:صورة لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني.

الملحق رقم 2: قائمة دايات الجزائر 1830/1671.

الملحق رقم3:جدول يوضح العقارات المحبسة على المساجد في عهد الداي عبدي باشا.

الملحق رقم 4: صورة لضريح عبد الرحمان الثعالبي .

الملحق رقم 5:صورة لمسجد عبدي باشا .

الملحق رقم 6: وثيقة لاعادة احتلال وهران1732.

الملحق رقم 7: رسالة من لويس الخامس عشر الى الداي عبدي باشا.

الملحق رقم 8: نص معاهدة بين الجزائر و فرنسا.

الملحق رقم 9: نص معاهدة بين الجزائر والسويد.

الملحق رقم 1:صورة لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني.

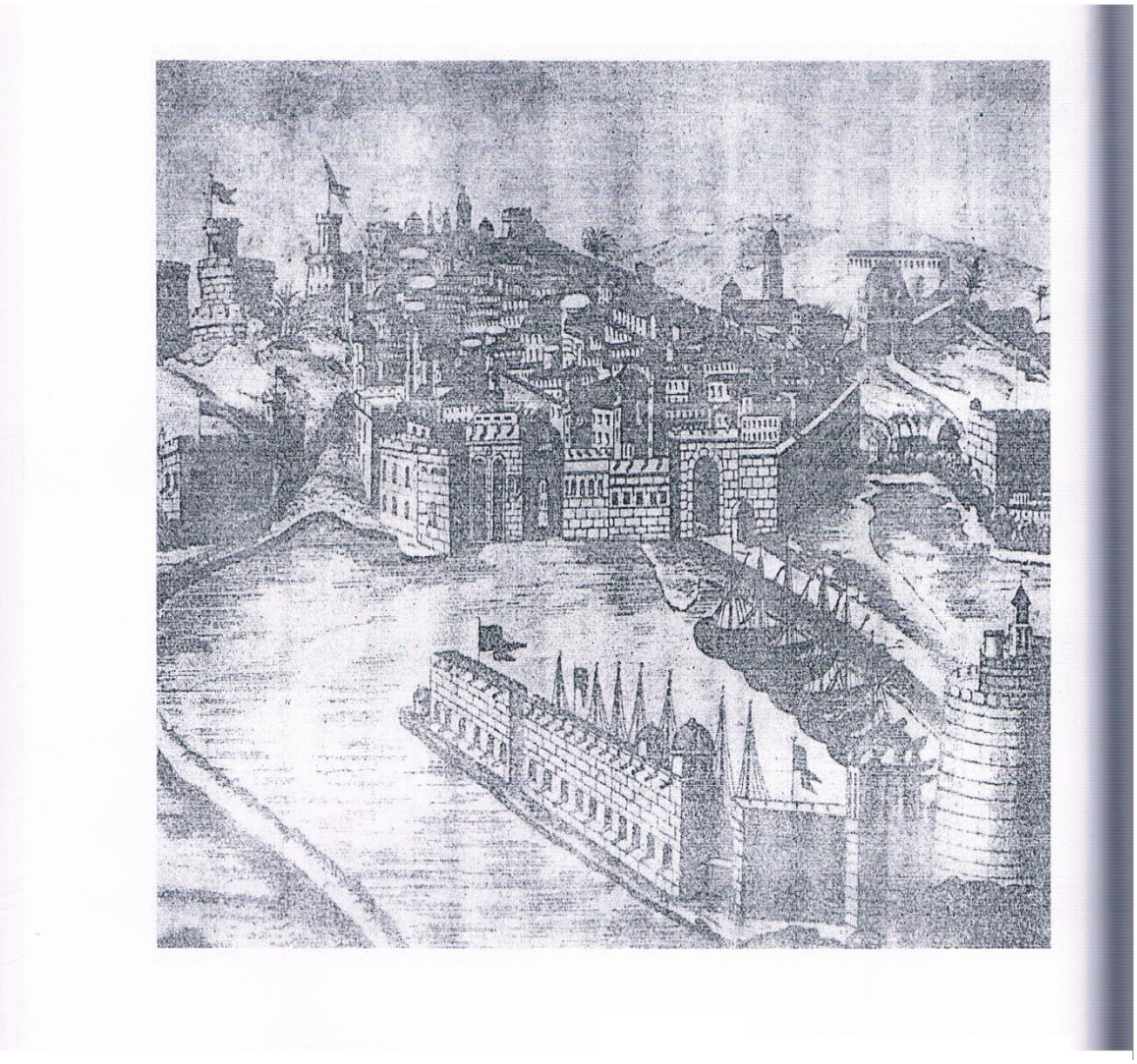

المرجع عبد القادر حليمي :مدينة الجزائر نشاتها وتطورها قبل 1830، ط1 المطبعة العربية لدار الفكر الاسلامي، الجزائر 1927، ص68 .

الملحق رقم 2: قائمة دايات الجزائر 1830/1671.

إسم الداي	تاريخ توليته
الحاج محمد التريكي	1082هـ/1682م
بابا حسن	1082هـ/1671م
الحاج ميزومورتو	1094هـ/1683م
إبرهيم خوجة	1097هـ/1686م
الحاج شعبان خوجة	1100هـ/1689م
الحاج أحمد	1102هـ/1690م
بابا حسن شاوش	1110هـ/1699م
بابا حاجي مصطفى	1112هـ/1700م
حسين خوجة	1117هـ/1705م
محمد بكداش	1118هـ/1707م
دالي إبراهيم	1122هـ/1710م
أوزان بابا علي شاوش	1112هـ/1710م
محمد الخزناجي	1130هـ/1718م
بابا عبدي	1136هـ/1724م

تصميم الطالبة.

الملحق رقم3:جدول يوضح العقارات المحبسة على المساجد في عهد الداي عبدي باشا.

	نوع الحبس وعدده	المستفيد منه	السنة
المحبس عبدي باشا 1145-1136هـ/ 1732-1724م	1 جنة	مسجد عبدي ببئر مراد رايس	1137هـ 1724م
	3 علويات 3 ديار 2 زندانة	مسجد عبدي باشا	1143-1138هـ/ 1730-1725م

المرجع: يوسف امير: **اسهام الدايات في وقف المساجد بمدينة الجزائر(1671-1830)**، في مجلة الدراسات التاريخية ،جامعة الجزائر 2، ع 14،117.

الملحق رقم 4: صورة لضريح عبد الرحمان الثعالبي .

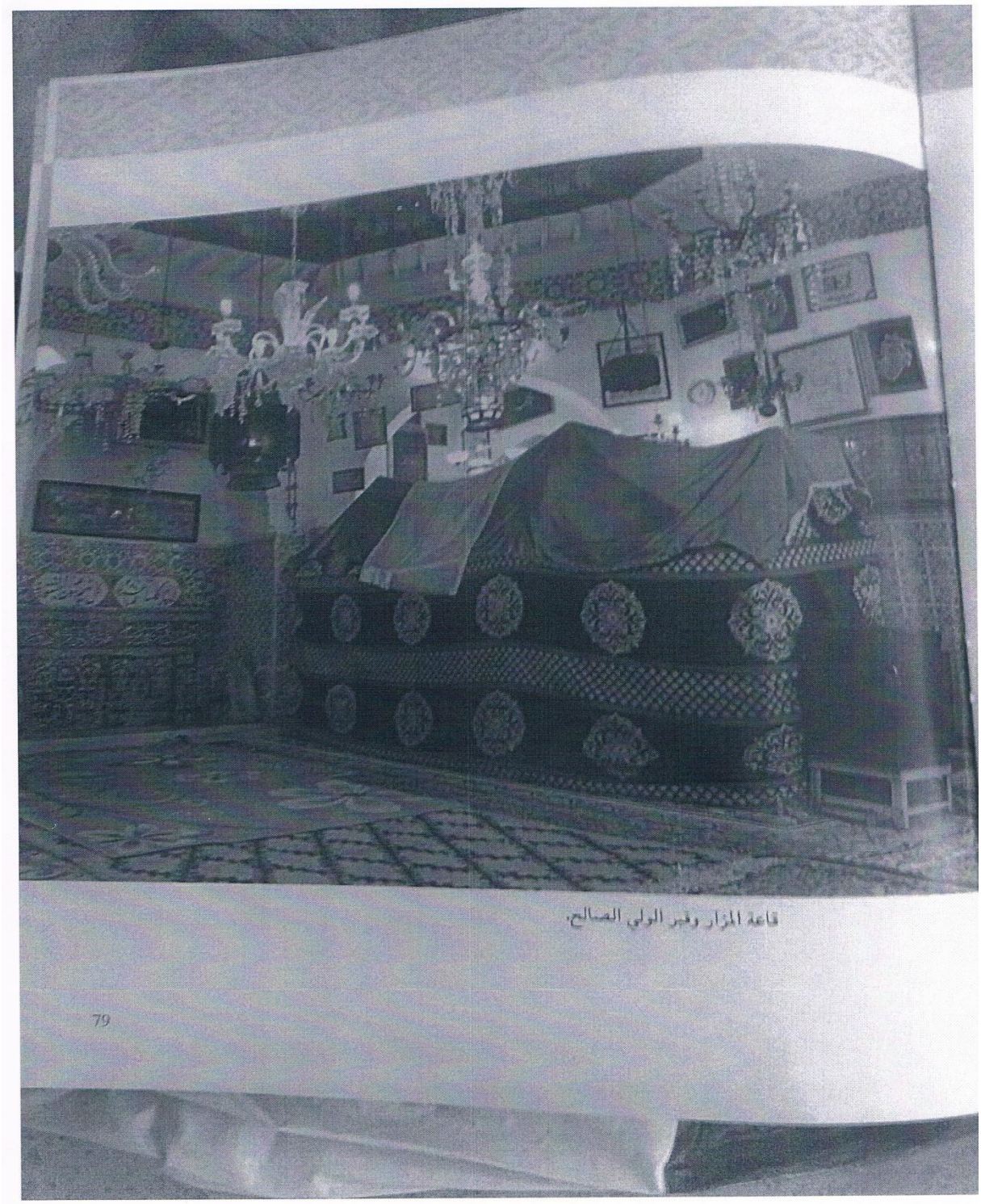

قاعة المزار وقبر الولي الصالح.

79

المرجع عائشة كردون :**المساجد التاريخية لمدينة الجزائر** ،تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية،2011،ص 79.

الملحق رقم 5:صورة لمسجد عبدي باشا .

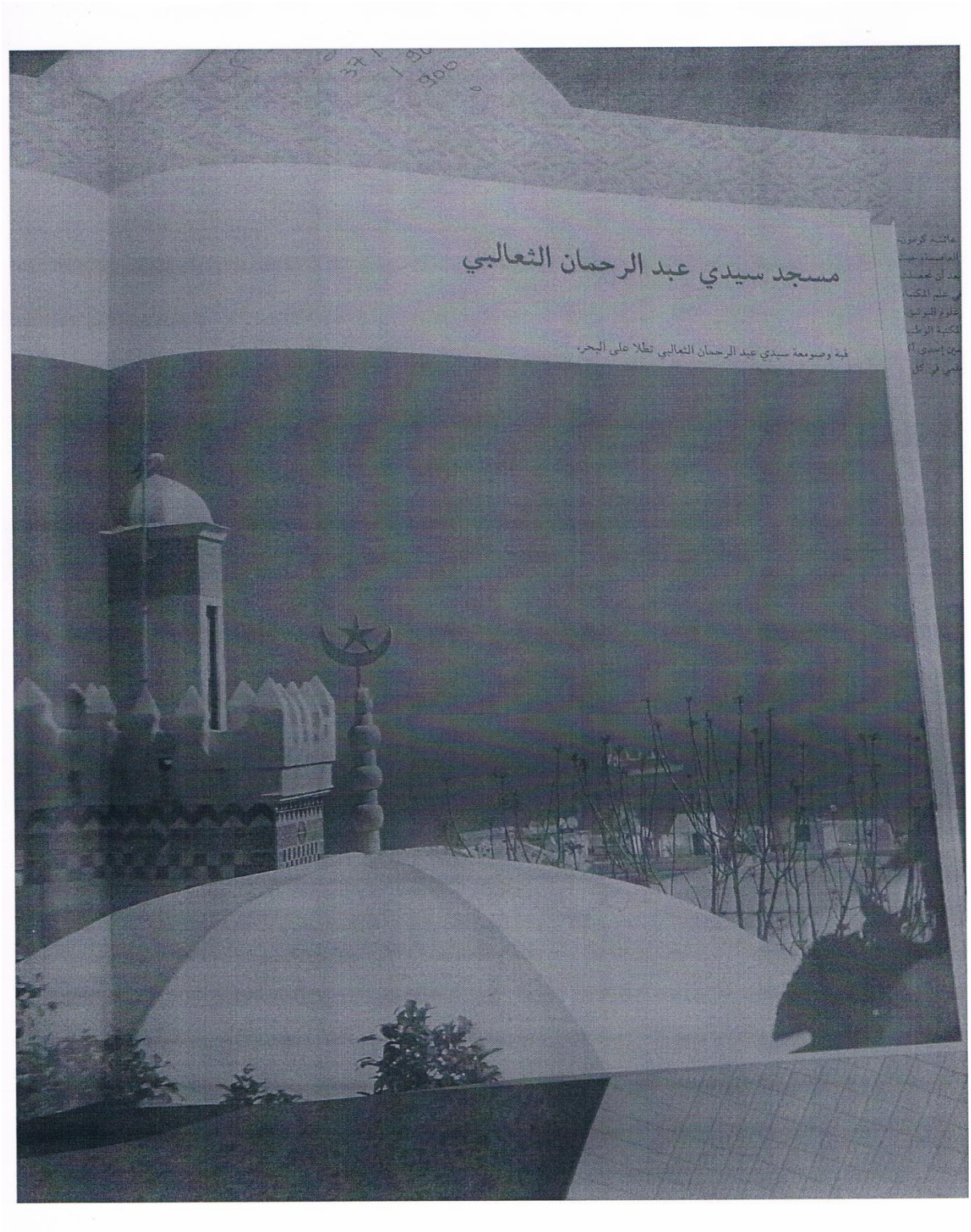

عائشة كردون: المرجع السابق ، ص77.

الملحق رقم 6: وثيقة للإعادة احتلال وهران.

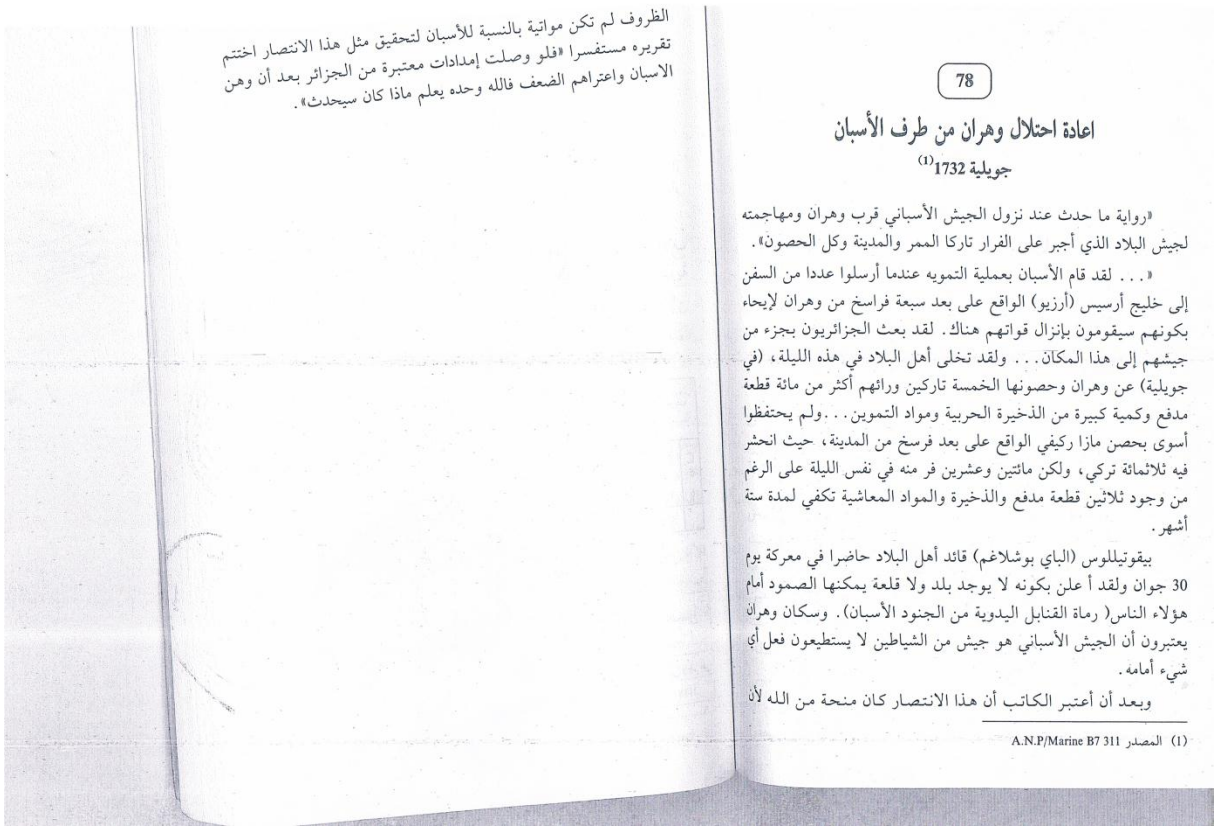

78

اعادة احتلال وهران من طرف الأسبان

جويلية 1732[1]

«رواية ما حدث عند نزول الجيش الأسباني قرب وهران ومهاجمته لجيش البلاد الذي أجبر على الفرار تاركا الممر والمدينة وكل الحصون».

«. . . لقد قام الأسبان بعملية التمويه عندما أرسلوا عددا من السفن إلى خليج أرسيس (أرزيو) الواقع على بعد سبعة فراسخ من وهران لإيحاء بكونهم سيقومون بإنزال قواتهم هناك. لقد بعث الجزائريون بجزء من جيشهم إلى هذا المكان. . . ولقد تخلى أهل البلاد في هذه الليلة، (في جويلية) عن وهران وحصونها الخمسة تاركين ورائهم أكثر من مائة قطعة مدفع وكمية كبيرة من الذخيرة الحربية ومواد التموين. . .ولم يحتفظوا أسوى بحصن مازا ركيفي الواقع على بعد فرسخ من المدينة، حيث انحشر فيه ثلاثمائة تركي، ولكن مائتين وعشرين فر منه في نفس الليلة على الرغم من وجود ثلاثين قطعة مدفع والذخيرة والمواد المعاشية تكفي لمدة ستة أشهر.

بيقوتيللوس (الباي بوشلاغم) قائد أهل البلاد حاضرا في معركة يوم 30 جوان ولقد أ علن بكونه لا يوجد بلد ولا قلعة يمكنها الصمود أمام هؤلاء الناس(رماة القنابل اليدوية من الجنود الأسبان). وسكان وهران يعتبرون أن الجيش الأسباني هو جيش من الشياطين لا يستطيعون فعل أي شيء أمامه.

وبعد أن أعتبر الكاتب أن هذا الانتصار كان منحة من الله لأن

(1) المصدر A.N.P/Marine B7 311

الظروف لم تكن مواتية بالنسبة للأسبان لتحقيق مثل هذا الانتصار اختتم تقريره مستفسرا «فلو وصلت إمدادات معتبرة من الجزائر بعد أن وهن الاسبان واعتراهم الضعف فالله وحده يعلم ماذا كان سيحدث».

جمال قنان : نفس المرجع ص ص 214-215.

الملحق رقم 7: رسالة من لويس الخامس عشر الى الداي عبدي باشا.

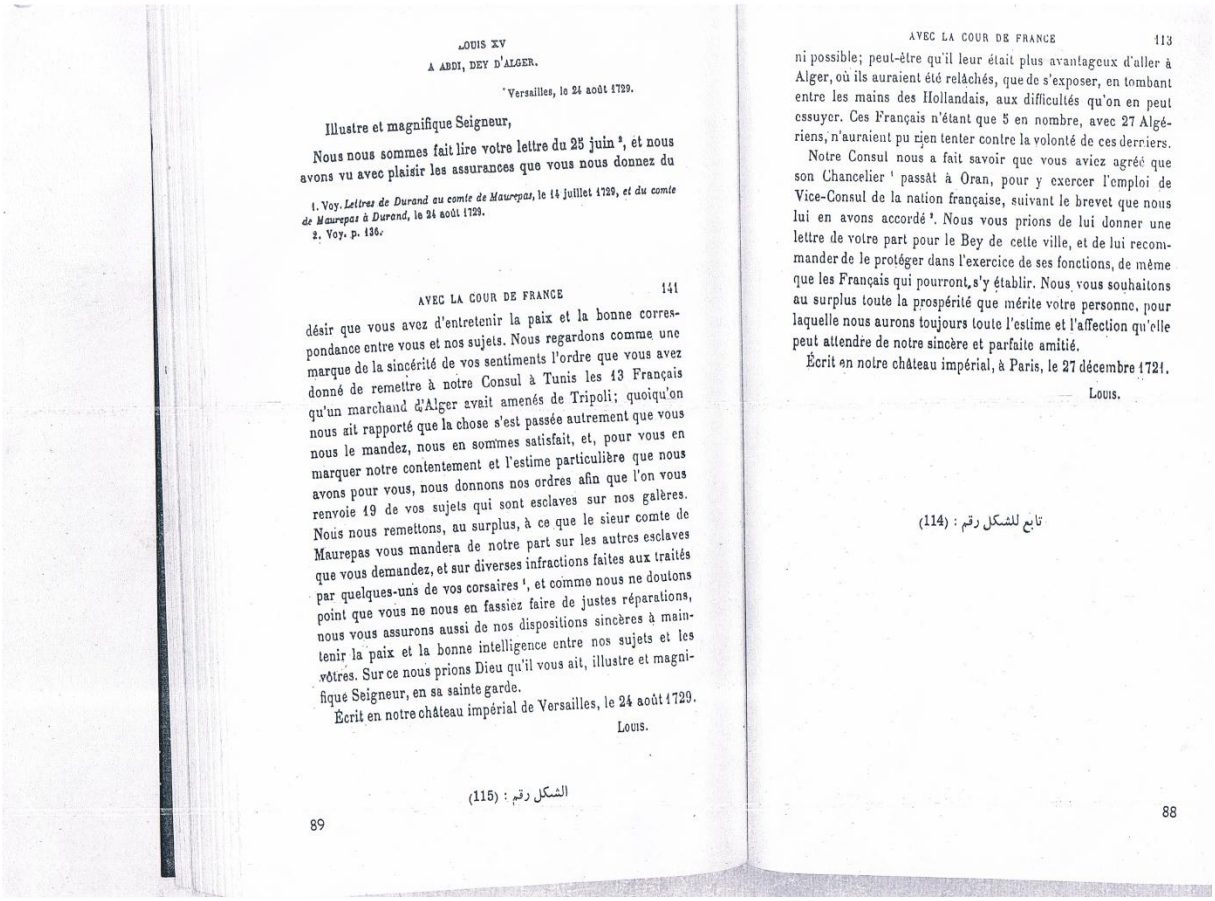

LOUIS XV
A ABDI, DEY D'ALGER.

Versailles, le 24 août 1729.

Illustre et magnifique Seigneur,

Nous nous sommes fait lire votre lettre du 25 juin [2], et nous avons vu avec plaisir les assurances que vous nous donnez du

1. Voy. *Lettres de Durand au comte de Maurepas*, le 14 juillet 1729, *et du comte de Maurepas à Durand*, le 24 août 1729.
2. Voy. p. 136.

AVEC LA COUR DE FRANCE 141

désir que vous avez d'entretenir la paix et la bonne correspondance entre vous et nos sujets. Nous regardons comme une marque de la sincérité de vos sentiments l'ordre que vous avez donné de remettre à notre Consul à Tunis les 13 Français qu'un marchand d'Alger avait amenés de Tripoli; quoiqu'on nous ait rapporté que la chose s'est passée autrement que vous nous le mandez, nous en sommes satisfait, et, pour vous en marquer notre contentement et l'estime particulière que nous avons pour vous, nous donnons nos ordres afin que l'on vous renvoie 19 de vos sujets qui sont esclaves sur nos galères. Nous nous remettons, au surplus, à ce que le sieur comte de Maurepas vous mandera de notre part sur les autres esclaves que vous demandez, et sur diverses infractions faites aux traités par quelques-uns de vos corsaires [1], et comme nous ne doutons point que vous ne nous en fassiez faire de justes réparations, nous vous assurons aussi de nos dispositions sincères à maintenir la paix et la bonne intelligence entre nos sujets et les vôtres. Sur ce nous prions Dieu qu'il vous ait, illustre et magnifique Seigneur, en sa sainte garde.

Écrit en notre château impérial de Versailles, le 24 août 1729.

Louis.

الشكل رقم : (115)

89

AVEC LA COUR DE FRANCE 113

ni possible; peut-être qu'il leur était plus avantageux d'aller à Alger, où ils auraient été relâchés, que de s'exposer, en tombant entre les mains des Hollandais, aux difficultés qu'on en peut essuyer. Ces Français n'étant que 5 en nombre, avec 27 Algériens, n'auraient pu rien tenter contre la volonté de ces derniers.

Notre Consul nous a fait savoir que vous aviez agréé que son Chancelier [1] passât à Oran, pour y exercer l'emploi de Vice-Consul de la nation française, suivant le brevet que nous lui en avons accordé [2]. Nous vous prions de lui donner une lettre de votre part pour le Bey de cette ville, et de lui recommander de le protéger dans l'exercice de ses fonctions, de même que les Français qui pourront s'y établir. Nous vous souhaitons au surplus toute la prospérité que mérite votre personne, pour laquelle nous aurons toujours toute l'estime et l'affection qu'elle peut attendre de notre sincère et parfaite amitié.

Écrit en notre château impérial, à Paris, le 27 décembre 1721.

Louis.

تابع للشكل رقم : (114)

88

المرجع مولود قاسم نايت بلقاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830،ج1، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013،ص ص88 -89.

الملحق رقم 8: نص معاهدة بين الجزائر و فرنسا.

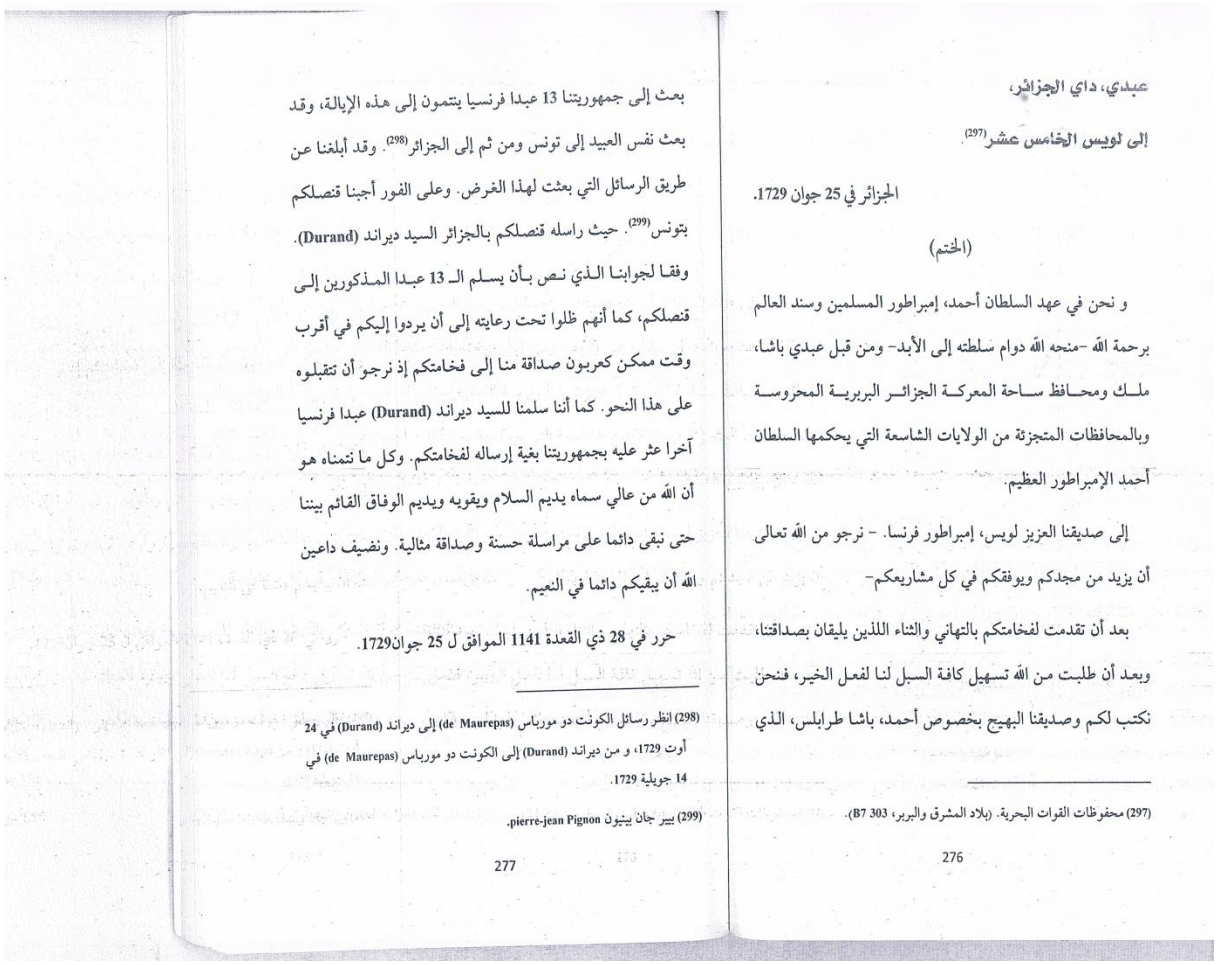

عبدي، داي الجزائر،

إلى لويس الخامس عشر[297].

الجزائر في 25 جوان 1729.

(الختم)

و نحن في عهد السلطان أحمد، إمبراطور المسلمين وسند العالم برحمة الله -منحه الله دوام سلطته إلى الأبد- ومن قبل عبدي باشا، ملك ومحافظ ساحة المعركة الجزائر البربرية المحروسة وبالمحافظات المتجزئة من الولايات الشاسعة التي يحكمها السلطان أحمد الإمبراطور العظيم.

إلى صديقنا العزيز لويس، إمبراطور فرنسا. - نرجو من الله تعالى أن يزيد من مجدكم ويوفقكم في كل مشاريعكم-

بعد أن تقدمت لفخامتكم بالتهاني والثناء اللذين يليقان بصداقتنا، وبعد أن طلبت من الله تسهيل كافة السبل لنا لفعل الخير، فنحن نكتب لكم وصديقنا البهيج بخصوص أحمد، باشا طرابلس، الذي

(297) محفوظات القوات البحرية. (بلاد المشرق والبربر، B7 303).

276

بعث إلى جمهوريتنا 13 عبدا فرنسيا ينتمون إلى هذه الإيالة، وقد بعث نفس العبيد إلى تونس ومن ثم إلى الجزائر[298]. وقد أبلغنا عن طريق الرسائل التي بعثت لهذا الغرض. وعلى الفور أجبنا قنصلكم بتونس[299]. حيث راسله قنصلكم بالجزائر السيد ديراند (Durand). وفقا لجوابنا الذي نص بأن يسلم الـ 13 عبدا المذكورين إلى قنصلكم، كما أنهم ظلوا تحت رعايته إلى أن يردوا إليكم في أقرب وقت ممكن كعربون صداقة منا إلى فخامتكم إذ نرجو أن تتقبلوه على هذا النحو. كما أننا سلمنا للسيد ديراند (Durand) عبدا فرنسيا آخرا عثر عليه بجمهوريتنا بغية إرساله لفخامتكم. وكل ما نتمناه هو أن الله من عالي سماه يديم السلام ويقويه ويديم الوفاق القائم بيننا حتى نبقى دائما على مراسلة حسنة وصداقة مثالية. ونضيف داعين الله أن يبقيكم دائما في النعيم.

حرر في 28 ذي القعدة 1141 الموافق ل 25 جوان1729.

(298) انظر رسائل الكونت دو موريباس (de Maurepas) إلى ديراند (Durand) في 24 أوت 1729، و من ديراند (Durand) إلى الكونت دو موريباس (de Maurepas) في 14 جويلية 1729.

(299) بيير جان بينيون pierre-jean Pignon.

277

اوجين بلانتيت: مراسلات دايات الجزائر الى ملوك و وزراء فرنسا 1700-1833، تر و تح جيجيك الياس ،سلامنية، ط1،ج1، دار الوع للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2013 ص276-277.

الملحق رقم 9: نص معاهدة بين الجزائر والسويد

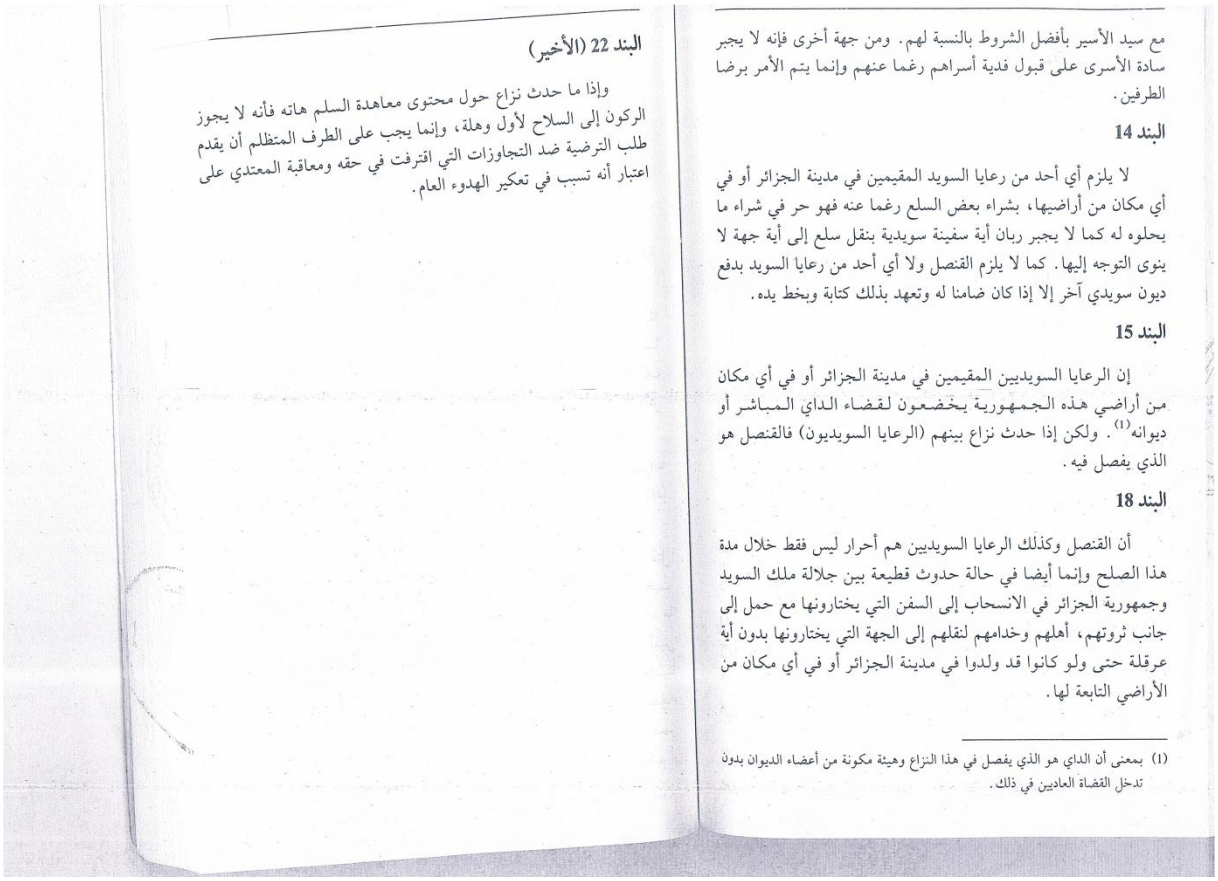

مع سيد الأسير بأفضل الشروط بالنسبة لهم. ومن جهة أخرى فإنه لا يجبر سادة الأسرى على قبول فدية أسراهم رغما عنهم وإنما يتم الأمر برضا الطرفين.

البند 14

لا يلزم أي أحد من رعايا السويد المقيمين في مدينة الجزائر أو في أي مكان من أراضيها، بشراء بعض السلع رغما عنه فهو حر في شراء ما يحلوه له كما لا يجبر ربان أية سفينة سويدية بنقل سلع إلى أية جهة لا ينوى التوجه إليها. كما لا يلزم القنصل ولا أي أحد من رعايا السويد بدفع ديون سويدي آخر إلا إذا كان ضامنا له وتعهد بذلك كتابة وبخط يده.

البند 15

إن الرعايا السويديين المقيمين في مدينة الجزائر أو في أي مكان من أراضي هذه الجمهورية يخضعون لقضاء الداي المباشر أو ديوانه[1]. ولكن إذا حدث نزاع بينهم (الرعايا السويديون) فالقنصل هو الذي يفصل فيه.

البند 18

أن القنصل وكذلك الرعايا السويديين هم أحرار ليس فقط خلال مدة هذا الصلح وإنما أيضا في حالة حدوث قطيعة بين جلالة ملك السويد وجمهورية الجزائر في الانسحاب إلى السفن التي يختارونها مع حمل إلى جانب ثروتهم، أهلهم وخدامهم لنقلهم إلى الجهة التي يختارونها بدون أية عرقلة حتى ولو كانوا قد ولدوا في مدينة الجزائر أو في أي مكان من الأراضي التابعة لها.

(1) بمعنى أن الداي هو الذي يفصل في هذا النزاع وهيئة مكونة من أعضاء الديوان بدون تدخل القضاة العادين في ذلك.

البند 22 (الأخير)

وإذا ما حدث نزاع حول محتوى معاهدة السلم هاته فأنه لا يجوز الركون إلى السلاح لأول وهلة، وإنما يجب على الطرف المتظلم أن يقدم طلب الترضية ضد التجاوزات التي اقترفت في حقه ومعاقبة المعتدي على اعتبار أنه تسبب في تعكير الهدوء العام.

جمال قنان: المرجع السابق .ص ص 205-210.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

قسمت البيبليوغرافيا على النحو التالي:

1. المصادر العربية
2. المراجع بالعربية والاجنبية.
3. المجلات والمقالات العربية
4. المعاجم والقواميس والموسوعات.
5. الرسائل الأطروحات الجامعية

أولا : المصادر:

1) إبن أبي الضياف أحمد: **إتحاف أهل الزمان في أخبار تونس وعهد الأمان،** تح: كتاب الدولة للشؤون الثقافية والأخبار، ط،ج2، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، الجزائر،1977.

2) إبن رجب حسن شاوش(إبن المفتي): **تقيدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها،** تح: فارس كعوان، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر.

3) الزياني محمد بن يوسف: **دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران** ،تق وتع المهدي بوعبدلي ،م.و.ف.م، الجزائر 2007م.

4) شالر وليام: **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824م)** تر وتع وتق، إسماعيل العربي، ش.ز.ن.ت، الجزائر، 1982.

5) شويهد عبد الله بن محمد: **قانون أسواق مدينة الجزائر(1107-1117هـ/1695-1705م)** تح ناصر الدين سعيدوني:ط1،دارالغرب الإسلامي، لبنان، 200.

6) العنتري محمد الصالح : **فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانهم أو تاريخ قسنطينة** ،مر.تق وتع يحي بوعزيز، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر، 2009.

7) المزاري بن عودة الآغا: **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر،** تح ودراسة يحي بوعزيز،ط1،ج2،دار البصائر للنشر والتوزيع،الجزائر،2007.

8) ميمون محمد الجزائري: **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية** تقديم وتحقيق الدكتور: محمد بن عبد الكريم، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية،الجزائر،2007.

9) هابنسترايت. ج.أو : **رحلة العالم الألماني ج .أو. هابنسترابت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145-1732م** تر وتع ناصرالدين سعيدوني،ط2،البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر.

ثانيا: المراجع:

أ-العربية:

1) إلتر عزيز سامح :**الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية** ترجمة محمود علي عامر: ط 1،دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،1989.

2) الجمل شوقي: **المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الحاضر ليبيا تونس الجزائر المغرب الأقصى مراكش**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة،2007.

3) الجيلالي عبد الرحمان بن محمد: **تاريخ الجزائر العام**، ج3، دار الامة، الجزائر،2014، ص118.

4) الحمصي نهى صبحي : **تاريخ طرابلس من خلال الوثائق المحكمة الشرعية في النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي**،ط1،مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986.

5) الزبيري محمد العربي :**مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث**، ط2،ش.و.ن.ت ، الجزائر، 1985.

6) السليماني أبو عبد الله الأعرج: **تاريخ الجزائر بين قيام الدولة الفاطمية ونهاية ثورة الأمير عبد القادر**، تح مختار حساني، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، د س.

7) الصلابي محمد علي: **السلطان محمد الفاتح، فاتح القسطنطينية**، دار التوزيع والنشر الاسلامية، مصر،2006.

8) العسلي بسام :**الجزائر والحملات الصليبية**،ط3،دار النفائس، لبنان، 1986.

9) الغربي الغالي وأخرون: **العدوان الفرنسي على الجزائر" الخلفيات والابعاد**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، الجزائر، 2007.

10) الكعاك عثمان : **تاريخ العام موجز للجزائر من العصر الحجري إلى الإحتلال الفرنسي**، تق ومر أبو قاسم سعّد اللّه وأخرون، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2003.

11) المدني أحمد توفيق :**محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766م–1791م سيرته، حروبه، أعماله نظام الدولة والحياة العامة في عهده**، ، م.و.ك، الجزائر، 1986.

12) ــــــــــــــ: **حرب الثلاثمائة بين الجزائر وإسبانيا(1492–1792م)**، ش.و.ن.ت، الجزائر 2010.

13) الميلي مبارك: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر.

14) الهلالي عمار :**أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830–1962م)**،ط2،د.م.ط ، االجزائر، 2016.

15) الهلايلي حنيفي :**أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2009.

16) بلحميسي مولاي: **الجزائر من خلال رحلات المغاربة**،ط2، ش.و.ن.ت ،الجزائر،1981.

17) بلانتيت أوجين: **مراسلات دايات الجزائر إلى ملوك ووزراء فرنسا 1700–1833**،تر وتح جيجيك إلياس، سلامنية بن داود،ط1،ج1، دار الوع الطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2013.

18) بن يوسف محمد الصغير: **المشرع الملكي في سلطة أولاد علي التركي**، تق أحمد الطويلي، ط1،ج1، المطبعة العصرية، تونس، 1988.

19) بوبكر محمد السعيد: **العلاقات السياسية الجزائرية الإسبانية خلال القرن الثاني عشر الهجري /الثامن عشر الميلادي(1119–1206هـ/1708–1792م)**، ط1،بيت الحكمة، الجزائر، 2015.

20) بوحوش عمار :**التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**،ط3،دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

21) بودرياسة بوعزة: **رواد المدرسة التاريخية الجزائرية** ، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

22) بوعزيز يحي: **الموجز في تاريخ الجزائر الحديثة**، ج2، ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

23) ـــــــــــ: **مدينة وهران عبر التاريخ**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009.

24) ـــــــــــ: **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**،د.م.ج ، الجزائر، 1999.

25) ـــــــــــ: **علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك اوروبا 1500–1830**، د.م.ط الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، د س.

26) شارل اندري جوليان: **تاريخ افريقيا الشمالية (تونس – الجزائر– المغرب الاقصى من الفتح الاسلامي إلى سنة 1830)** ،تع: محمد مزالي البشير بن سلامة، ج8، الدار التونسية للنشر، تونس،1985.

27) حسني حسن عبد الوهاب: **خلاصة تاريخ تونس**،ط3،دار الكتب العربية،تونس،1372هـ.

28) حليمي عبد القادر: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830،ط1،المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، الجزائر،1927.

29) حمداني عمار: **حقيقة غزو الجزائر** تر لحسن زغدار، حقوق النشر محفوظة لمنشورات ثالة بالجزائر، 2007.

30) درياس يمينة: **السكة الجزائرية في العهد العثماني**، ط1، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

31) سعدي عثمان: **الجزائر في التاريخ**، شركة دار الآمة للطباعة والنشر والتوزيع،2013.

32) سعيدوني ناصر الدين: **ولايات المغرب العثمانية الجزائر تونس طرابلس الغرب**، ط2،البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،د س.

33) ـــــــــــ: **النظام المالي في الجزائر أواخر العهد العثماني(1792–1830م)**،ط2،م.و.ك ،الجزائر،1958.

34) ـــــــــــــــــ: **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

35) ـــــــــــــــــ: **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**،ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000.

36) ـــــــــــــــــ:**دراسات تاريخيه في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة**،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001.

37) ناصر الدين سعيدوني و بوعبدلي الشيخ المهدي :الجزائر في التاريخ العهد العثماني، م.و.ك، الجزائر ،1984.

38) سليماني أحمد: **تاريخ المدن الجزائرية**،دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

39) سيدهم فاطمة الزهراء : **العلاقات الجزائرية الفرنسية مابين 1790–1830**،ط1، دار كوكب العلوم،الجزائر،2013.

40) عباد صالح: **الجزائر خلال الحكم التركي 1514–1830م**، ط2،دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2007.

41) عبد القادر نور الدين: **صفحات من تاريخ الجزائر من اقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، مطبعة البعث، قسنطينة، 1965.

42) عمورة عمار: **الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ إلى1962**،الجزائر، دار المعرفة،ج2، الجزائر،2006.

43) غطاس عائشة وآخرون: **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2007.

44) فركوس صالح :**تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال** ، دار العلوم، الجزائر، 2005.

45) ـــــــــــــــــ:**المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814ق**. م/1962م دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة،2003.

46) فكايير عبد القادر: **الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية آثاره 910–1206هـ/ 1505–1792م دراسة تتناول** الآثار السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية والثقافية على الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2012.

47) قنان جمال: **معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619–1830م** ، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر،2007.

48) ـــــــــ:**نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500–1830**، ، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.

49) كردون عائشة: **مساجد التاريخية لمدينة الجزائر**، تلمسان عاصمة الثقافة الاسلامية،2001.

50) كوران أرجمنت : **السياسية العثمانية تجاه الإحتلال الفرنسي بالجزائر**، تر عبد الجليل التميمي، منشورات جامعية، تونس 1970.

51) نايت بلقاسم مولود قاسم: **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة1830**، ج2،دار الامة للطباعة للنشر والتوزيع،الجزائر،2013.

52) –وولف جون ب: **الجزائر وأوروبا**، تر وتع أبو قاسم سعد الله، م.و.ك ، الجزائر،1989.

ب/ بالاجنبية :

Grammont: correspondonce Des Consoul D'Alger (1690-1742)Lhbraire Ernest Leroux ,Paris,1890.

ثالثا: الدوريات والمقالات:

1) أمير يوسف: **إسهام الدايات في وقف المساجد لمدينة الجزائر(1671–1830م) دراسة لبعض النماذج**، في مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر،عدد14،2012.

2) المشهداني مؤيد محمود محمد و رمضان رشيد: **أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني (1518–1830م)**، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية (مجلة محكمية) جامعة تكريت العراق، م 5، ع 16،نيسان،2013.

3) بلحميسي مولاي: **إرشاد الحيران في أمر الداي شعبان**، في مجلة الدراسات التاريخية، الصادرة عن معهد التاريخ بجامعة الجزائر، الجزائر، ع1406،2هـ/1986.

4) بن خروف عمار: **علاقات الجزائر السياسية مع تونس في عهد الدايات (1082-1246م/1671-1830م**،في مجلة الدراسات التاريخية، مجله دورية نادرة عن معهد التاريخ جامع الجزائر، ع10، 1997.

5) بوشنافي محمد: **الداي وسقوط إيالة الجزائر (1818-1830م)**، في مجلة عصور، الصادرة عن مخبر البحث التاريخي مصادر وتراجم جامعة وهران،الجزائر، ع 4-5،جوان،ديسمبر2005.

6) سعد الله أبو قاسم: **وثائق عن الجزائر في مكتبة جامعة منيسوتا(أمريكا)**، في مجلة الدراسات التاريخية، مجلة دورية صادرة عن معهد التاريخ، جامعة الجزائر، ع4، 1988.

7) سعيدوني ناصر الدين: **مذكرة حول إقليم قسنطينة**، في مجلة الاصالة، الصادرة عن وزارة الشؤون الدينية الجزائر، ع 71/70 جوان جويليه 1979.

رابعا: المعاجم والقواميس والموسوعات.

1) أبو عمران الشيخ وفريق من الأساتذة: **معجم مشاهير المغاربة**، منشورات دحلب، الجزائر،2000،ص 175.

2) الحموي ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله: **معجم البلدان**، ج5، دار الفكر،بيروت، ص385.

3) الخطيب مصطفى عبد الكريم :**معجم المصطلحات والألقاب التاريخيه**،ط1،مؤسسة الرسالة،بيروت،1996،ص 58.

4) الشهابي قتيبة: **معجم ألقاب بأرباب السلطان في الدول الإسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن 20**، م.و.ث،دمشق،سوريا،1995،ص 20.

5) حساني مختار: **موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية مدن الشرق**،ج،8 دار الحكمة، الجزائر،2007، ص 84.

6) شرفي عاشور: **معلمة الجزائر القاموس الموسوعي**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

7) صابان سهيل: **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مكتبة الملك فهد، الرياض، 2000.

8) قطش الهادي: **أطلس الجزائر والعالم طبيعيا–بشريا–إقتصاديا–سياسيا**، دار الهدى، عين مليلة الجزائر،2013.

9) نويهض عادل: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2،مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر،بيروت،1980.

خامسا: المذكرات والرسائل الجامعية:

1) الصغيري سفيان: **العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر (1671–1830م)**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر بباتنة، 2011-2012.

2) التونسي مباركة : **أبو قاسم سعد الله وجهوده في كتابة تاريخ الجزائر الحديث**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ حديث ومعاصر، جامعه غرداية، 2015-2016.

3) بن سالم سارة: **العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس خلال عهد الدايات (1117–1246هـ/1705–1830م)** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غرداية، 2015-2016.

4) حصام صورية: **العلاقات بين إيالتي الجزائر وتونس خلال القرن الثامن عشر**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران 2012-2013م .

5) عروك رنجة: **العلاقات السياسية والعسكرية بين الجزائر والدولة العثمانية(1791–1830)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015.

6)نواصر رزيقة: **مدينة الجزائر في عهد الداي حسين(1233–1245هـ/1818–1830م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غرداية،2013-2014.

فهرس المحتويات

الشكر والعرفان الاهداء مقدمة.....	01

المحتويات		الصفحة
الفصل الاول	**أوضاع الجزائر خلال عهد الدايات**	**11**
المبحث الاول	نهاية فترة الاغوات	**11**
المبحث الثاني	عهد الدايات 1671-1724م.....	16
المبحث الثالث	الوضع العام الداخلي والخارجي لإيالة الجزائر ..... 1) الوضع العام الداخلي ..... 2) الوضع العام الخارجي	22 22 27

الفصل الثاني	**شخصية الداي عبدي باشا**	**31**
المبحث الاول	حياة الداي عبدي باشا.....	**32**
المبحث الثاني	ولاية الداي عبدي باشا.....	34
المبحث الثالث	أهم أعماله والوضع الداخلي للجزائر في عهده..... 1) أهم أعماله وانجازاته..... 2) الوضع الداخلي.....	35 35 38

المبحث الرابع	وفاة الداي عبدي باشا.....	48

الفصل الثالث	**مكانة الجزائر الدولية وعلاقاتها الخارجية في عهد الداي عبدي باشا**	**50**
المبحث الاول	مكانة الجزائر في البحر الأبيض المتوسط.....	**50**
المبحث الثاني	علاقة الداي عبدي الخارجية مع الدول الاوروبية.....	53
	1) علاقته مع فرنسا.....	53
	2) علاقة الجزائر مع هولندا.....	56
	3) علاقة الجزائر مع السويد.....	58
المبحث الثالث	علاقة الجزائر مع جيرانها والدولة العثمانية.....	60
	1) علاقة الجزائر مع تونس.....	60
	2) علاقته بالدولة العثمانية.....	63

الخاتمة.....	72
الملاحق.....	75
قائمة المصادر والمراجع.....	88

الملخص

الجزائر في عهد الداي عبدي باشا1721-1732م

الكلمات المفتحية: ايالة الجزائر -عبدي باشا - احتلال وهران1732.العلاقات الخارجية.

تتناول هذه الدراسة عن الجزائر خلال عهد الداي عبدي باشا ،تطرقت الى دراسة أوضاع الجزائر خلال عهد الدايات أي من فترة بداية عهد الدايات سنه1671م الى غايه 1724م أبرزت فيه أوضاع الداخلية والخارجية للإيالة الجزائر ،وبعدها تطرقت إلى دراسة شخصية الداي عبدي باشا وأهم إنجازاته .وأبرزت الوضع الداخلي الذي كان عهده وتوصلت إلى أن في عهده تم إحتلال وهران سنة 1732م، أضف الى ذلك أبرزت العلاقة التي كانت موجوده في عهد الداي عبدي مع الدول الأوروبية والدول المجاورة أضف الى ذلك الدول الإسلامية ومن بين هذه الدول نجد الدولة العثمانية.

إن فترة التي حكم فيها الداي عبدي باشا مدة قصيرة الا انه تمكن من رسم صورة الجزائر الخارجية.

Summary

Algeria during the reign of Dey Abdi Bacha (1721–1732)

Key words : Iliad of Algeria, Abdi Bacha, occupation of Oran 1932, foreign affairs.

Suggérer une modification This study attempts to investigate Algeria during the reign of Dey Abdi Bacha, it substantially tackles the situations of Algeria during the reign of the Deys, from its beginning in 1671 AD until 1724 AD. It has featured the internal and external situations of the Algerian Iliad, the study, then, has discussed Abdi Bacha's personality and his main contributions, it also highlighted the internal situations during his reign, when Oran has been invaded in 1732 AD, as well as describing the ties between the Dey, European, neighboring and Muslim countries including The Ottoman Empire.

Dey Abdi Bacha obviously had ruled for a short period of time , but he could successfully draw the external picture of Algeria.

Ministère d'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique.
Université de Ghardaïa.

Faculté des sciences sociales et humaines.
Département des sciences humaines.
Filière de histoire.

L' Algerie sous la re'gne de dey Abdi Bacha(1133-1145AH/1721-1732AD)

Mémoire pour remplir les exigences d'avoir un master en histoire

Spécialité : Histoire moderne et contemporaine.

-Préparé par l'étudiante :

Fatma Ben azia

-Sous l'encadrement du prof :

Mohammed Elsaïd Boubaker.

Aicha Mahma

Année Universitire

2016-2017AD /1437-1438AH